LE MONDE AMAZIGH

الأمازيغي العالم

ⴰⵎⴰⴷⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

Amadalpresse

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵡⵔⵉⴼⵜ

www.amadalamazigh.press.ma

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476

العدد: 251 دجنبر 2971 /2021 DECEMBRE - ⵓⵢⵔ ⵓⵏⴰⵢⵔ - الثمن: 5 دراهم /Euro 1.5

التجمع العالمي الأمازيغي يطالب بنموسى بتدريس اللغة الأم للأطفال المغاربة

البحث الأركيولوجي..

أمازيغية المغرب حقيقة ثابتة

ᐃᓕᓴᕐᓂᐊᖅ ᐊᓂᓕᒃᑲᓂᖅ ᐊᓂᓕᒃᑲᓂᖅ

ᓴᓇᓂᓕᒃᑲᓂᖅ ᐊᓂᓕᒃᑲᓂᖅ ᐃᓕᓴᕐᓂᐊᖅ

ᓄᓇᕗᑦ ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᖅᑕᐅᓯᒪᔪᑦ

ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᖅᑕᐅᓯᒪᔪᑦ ᐊᑐᖅᑕᐅᓯᒪᔪᑦ

ᐊᑐᖅᑕᐅᓯᒪᔪᑦ ᐊᑐᖅᑕᐅᓯᒪᔪᑦ ᐃᓄᐃ

في نهاية تسعينات القرن الماضي، لم تكن «العالم الأمازيغي» سوى فكرة تبلورت وتطورت مع مرور الأيام، ولما نضجت الشروط، بدأت المغامرة في مستهل الألفية الثالثة، وكانت آنذاك الافتتاحية موسومة ب «كلمة لا بد منها»، أكتب من خلالها كلمات لأبعث برسائل واضحة علها تصل إلى من يهمهم الأمر. وكان الهدف الوحيد من وراء كل ذلك إنصاف الأمازيغية ورد الاعتبار لها ليس إلا.

لكن أمام صم الآذان، تحولت الكلمة إلى صرخة، أصرخ بملء فمي لأوصل معاناة الأمازيغ أينما حلوا في الداخل والخارج، واعرف بتاريخ الأجداد وجغرافية المكان وواكبت معاناة الانسان والشجر والحجر، فكانت «الصرخة التي لابد منها» للتعريف تارة والتنديد تارة أخرى والترافع مرات ومرات.

نعم إنها الصرخة التي تلزم علي مهمتي الجديدة، مستشارة لدى رئيس الحكومة مكلفة بالملف الأمازيغي، أن أستقيل منها لأن مهامي الجديدة تستوجب علي واجب التحفظ لأقوم بعملي في حياد عن أي مسؤولية أخرى سواء في الجريدة وكذلك في كل التنظيمات الجمعوية الأمازيغية، التي انتمي إليها. إن القرار ليس أمرا من أي مؤسسة ولا نصيحة من أي مسؤول، بل هو قرار خاص بي، اتخذته احتراما للمهمة التي أنطت بها، واحتراما للجريدة التي أسستها وبنيتها على مبدأي المصداقية والحياد في تناول المواضيع، واحتراما للإطارات والتنظيمات التي انتمي إليها. وقبل هذا وذاك احتراما لشخصي ولسمعتي التي هي رأس مالي الرمزي.

أمينة ابن الشيخ أوكدورت

صـــرخـــة لابد منها

إذن إنها ال «صرخة لا بد منها» الأخيرة وأريد عبرها أن أقدم الشكر لكل القراء الأفاضل وكل الغيورين على الجريدة من أصدقاء وزملاء في المهنة ومن مدعمين لنا ماديا من مؤسسات و مستشهر ين ، ومعنويا من الأساتذة والمناضلين المتعاونين معنا. الشكر موصول أيضا إلى طاقم الجريدة من صحفيين/ت ومحررين/ت وكتاب وكل المتعاونين/ات. وأخبر كل هؤلاء أن الجريدة سأتركها بين يدي «راشدين ورشيدين»، رشيد الراخا مؤسس الجريدة إلى جانبي وهو الزوج والزميل والصديق، «مديرا للنشر»، ورشيدة امرزيك ابنة العالم الأمازيغي وهي زميلة وأخت وصديقة وابنة، تدرجت في مهام كثيرة بالجريدة استوعبت وآمنت بمبادئ وخط تحرير الجريدة، «رئيسة للتحرير». وبهذه المناسبة أتمنى لهما كامل التوفيق والنجاح والاستمرار بنفس الثبات على عهد دفاعا عن الأمازيغية، وبنفس الحياد في تناول المواضيع والترافع على أخرى وأكثر تشبثا بالبقاء.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵜⴰⵅⵅⵓⵜ ⵜⵣⵣⴻⴰⵔ ⴰⵢⴰⴰⵙ
ⵉⵢⵣⵣⵉⵏ ⵍⴰⵄ ⵏⵣⴻⵇ ⴰⵙⵙ

Taggwa tZDay agharas ighzzif mac nZDaR asn

بمعنى:

لا نهاب ثقل الحمل ولا طول الطريق لأننا أقوياء

أندري أزولاي:

الاكتشافات الأخيرة بـ ''إيغود و ''بيزمون'' يمثلان طموحات يتعين الاستجابة لها مستقبلا

أكد مستشار جلالة الملك، الرئيس المؤسس لجمعية الصويرة-موكادور، أندري أزولاي، يوم الاثنين 20 دجنبر الجاري، أن مختلف الجوائز التي حققتها مدينة الصويرة على لوائح التراث العالمي تشكل "عقد ملكية ومسؤولية مشتركتين للصويريين".

وجدد أزولاي، في كلمته خلال افتتاح ورشة نظمت بشراكة مع مكتب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) للمنطقة المغاربية، وجمعية الصويرة-موكادور، حول موضوع "المحافظة على التراث الحضري بالمنطقة المغاربية، إدماج الثقافة، والتراث والتاريخ في استراتيجيات التنمية المحلية"، التأكيد على أنه لا يجب اعتبار هذه الجوائز كـ"براءات حسن سيرة" بل كـ "عقد مسؤولية مشتركة".

وقال لوسائل الاعلام "نحن مالكون ومسؤولون مشتركون على هذا التراث الاستثنائي"، داعيا إلى "ضرورة التزام عموم المتدخلين والمنخرطين في صونه وتثمينه".

وأشار مستشار جلالة الملك إلى أن الثقافة والتراث "شكلا صلب محرك النهضة بالصويرة، بطموحها وهويتها"، لافتا إلى الاكتشافات الأخيرة بجبل إيغود، وبموقع بيزمون، اللذين "يمثلان طموحات يتعين الاستجابة لها مستقبلا، من خلال التأسيس، على مركزية المغرب ومكانة الصويرة في إعادة قراءة التاريخ العميق والقديم للإنسانية".

وتابع أزولاي أن "الصويرة كمدينة منفتحة على كل الآفاق وكل المشارب، عرفت كيف تصون عيشها المشترك الذي لا يعد موقفا متفقا عليه أو جهدا خطابيا، بل يشكل المعيش التوافقي لحياة المجتمع الصويري".

وخلص إلى أن هذه المثل تعد "البوصلة التي تمكن الصويرة من التقدم نحو الأمام دون أن تضل الوجهة".

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
نادية بودرة

• القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدولي: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة
أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr

Web:
www.amadalamazigh.press.ma

• السحب:
GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:
SAPRESS

• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH

* Editeur
Rachid RAHA

• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13

• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت
ابن الشيخ

الأركيولوجيا تعمق هوية المغرب وتمدد من تاريخه في أعماق الزمن

من بين العلوم ذات الصلة الوثيقة بالتاريخ نجد الأركيولوجيا. والعلاقة بين هذين العلمين جدلية، لا تفصل بينهما حواجز ويجمعهما التكامل والتأثيرات المتبادلة. فإذا كان التراث الأثري هو كل ما وصل إلينا من الماضي، وما ورثناه من ماضينا، وما ورثناه تاريخيا من قيم وحضارة مادية ومعنوية من الأمة التي نشكل امتدادا طبيعيا لها لنقله فيما بعد للأجيال القادمة، فالتاريخ هو العلم الذي يدرس الإنسان في تفاعلاته مع المحيط الذي عاش فيه ثم مع بني جنسه، مع العمل على رصد مستوى إنتاجه المادي والمعنوي وهو أيضا السجل الزمني الذي يسجل فيه التراث.

يشترك التاريخ مع علم الآثار في عدة خصائص، وكل منها يكمل الآخر، رغم أن قدم علم التاريخ أكسبه تجربة أوسع تعود به إلى آلاف السنين من خلال تراثه البحثي المستمد من الوثيقة المكتوبة، التي اعتبرها علم الآثار قرينة علمية، لأنه علم فتي يحتاج لدليل علمي والتحليل المخبري، أصبح بدوره وثيقة لعلم التاريخ تستقرئ تاريخ الإنسان عبر زمن.

من هذا المنطق يترابط علم التاريخ وعلم الآثار والأركيولوجيا، ليكونوا سلسلة متكاملة، وكل منهم يفيد الآخر، وتزداد ضرورة مد الجسور العلمية بين العلوم الثلاثة أمام هذا الإنتاج العلمي الذي يخدم البشرية، ويفك الكثير من رموزها الغامضة، وأمام عجز كل منها على حدة على تحقيق ذلك، وذلك في سياق علمي عالي ينحو نحو تبني مقاربة بحثية وعلمية تنبني على الانفتاح على العلوم الجديدة وتعديد المقاربات لتحقيق تكامل التخصصات المعرفية.

يهدف انفتاح علم التاريخ على علم الآثار والأركيولوجيا إلى تعديد المقاربات الإبستيمولوجية ومناهج البحث في التاريخ والتراث وإبراز التقاطعات والروابط التي تجمع بينهم، ما من شأنه كشف إشكاليات جديدة لم يسبق طرحها، وبانفتاح التاريخ على علم الآثار اكتسب طبقات تاريخية جديدة لم تكن معروفة إلى العهد القريب، وبفضل الاكتشافات الجديدة في حقل الأركيولوجيا أصبح المغرب يعتبر مهد الحضارة الإنسانية، وأعرق بكثير مما كان التاريخ نفسه يتوقعه، وأكد أن تاريخ هذه البلاد أقدم بكثير من تاريخ اكتشاف فعل الكتابة الذي لا يمكن لعلم التاريخ أن يكون قبله، وأثبتت الحفريات أن التاريخ البشري أقدم من تاريخ الحضارات والأنظمة القبلية والإمارات والدول...

ما يزيد اهتمامنا بالتاريخ المنفتح على علم التراث والمستفيد من تنقيبات الأركيولوجيا، والذي يبلغ مستوى توفير آليات علمية تمكن من تصور حياة الإنسان الأول بالمغرب ودراسة قيمه ومستوياته التواصلية مع الأخر وكيفية تفاعله مع محيطه خلال تلك الفترة الزمنية، ودراسة تاريخه الثقافي والاجتماعي والسياسي والذهني... ما سيساهم في تعميق الهوية التاريخية لدى كل المغاربة، وبالتالي سيكون الهدف الأسمى للتاريخ تحقق عبر الأركيولوجيا وعلم الآثار.

الاكتشافات الأركيولوجية تحيي أمال الحركة الأمازيغية في إعادة كتابة التاريخ الوطني

شكل مطلب إعادة كتابة التاريخ الوطني المغربي أحد أهم مطالب الحركة الأمازيغية، وذلك اعتبارا لتحكم الهواجس الاديولوجية في كتابة و تأريخ ذاكرة المملكة.

فالمغرب تعرض تاريخه و امتداده الحضاري العريق إلى التبخيس حينا و إلى الطمس في أحايين كثيرة، وذلك من طرف نخبة سياسية تحكمت في صياغة القرارات السياسية وفي رسم طبيعة مغرب ما بعد إكس ليبان.

وهكذا عملت تيارات « الحركة الوطنية» على بتر فترات عديدة من حضارة المغرب و على جلد الذات الوطنية بإسم التبعية و الولاء للمشرق على حساب سيادتنا الوطنية المغربية، ووظفت نخب إكس ليبان الأساطير و المغالطات لتحريف ذاكرتنا الجماعية و لتبخيس تراثنا و حضارتنا و توغلنا الحضاري العريق.

إن أكذوبة ١٢ قرن من تاريخ المغرب سرعان ما انكسرت أمام المعطيات و الحقائق الجديدة التي كشفتها الأبحاث والدراسات الأركيولوجية الأخيرة بالمملكة، و التي أماطت اللثام عن زيف و أساطير و أوهام ومغالطات القومية العربية و أتباعها بالمغرب، فالحفريات المكتشفة بمغارات و جبال المغرب أبانت عن مغرب متأصل في الذاكرة الإنسانية، مغرب يمكن اعتباره مهدا لتشكل الثقافة اللامادية في أعماق الحضارة العالمية.

فهذه الاكتشافات الأركيولوجية ذات المصداقية العلمية الكبيرة تضع الأساطير المؤسسة للتاريخ الوطني أمام حقائق ومعطيات جديدة تؤكد زيف الاطروحة التعريبية التي ظلت تحتقر الذات الوطنية و الإشعاع الحضاري العريق لتاريخ المغرب، و على هذا الأساس، أضحى من الضروري، إعادة كتابة التاريخ الوطني المغربي بأقلام وطنية وموضوعية، وذلك من أجل الانسجام مع التحولات الجديدة التي تعرفها بلادنا بخصوص المصالحة مع الذاكرة الوطنية و لإعادة الاعتبار للسيادة الحضارية و التاريخية للمغرب باعتباره أحد الأقطاب الحضارية و الثقافية التي ساهمت في تشكل الحضارة الإنسانية.

إن قضية إعادة كتابة التاريخ الوطني تشكل قضية مصيرية بالنسبة لبلادنا، ومصالحها الاستراتيجية، فأي تقزيم لامتدادنا الحضاري هي بمثابة تهديد للأمن القومي الوطني، لأن التجارب الدولية أبانت عن أن الدول التي لم تحترم سيادتها التاريخية و الحضارية سرعان ما تعرضت إلى غزو ثقافي أثر على مصالحها الوطنية و الاستراتيجية.

في هذا السياق، يمكن القول أن إعادة كتابة التاريخ الوطني سيعزز اللحمة المغربية، و الوحدة الوطنية، و الشعور الوطني بالانتماء إلى أمة ضاربة في أعماق التاريخ، وسيضع المغرب في مصاف الدول ذات الثقل الثقافي و الحضاري و الإنساني، بغية تمتين الحضارة و الثقافة المغربيتين في المنظومة الثقافية العالمية.

* ياسين عمران

أوراغ : يكشف اخير تطورات البحث الأركيولوجي بالمغرب

الدكتور الحسن أوراغ مشرف و منسق أعمال الحفريات الأركيولوجية في عدة مواقع أثرية بجهة الشرق وأستاذ باحث بجامعة محمد الأول بوجدة يؤكد بأن :

الاكتشافات الأركيولوجية الأخيرة تضع المغرب كمرجعية أركيولوجية دولية ومهدا للفكر الرمزي و منبعا للثقافات اللامادية

شهد المغرب جملة من الاكتشافات المهمة، و التي نفضت الغبار عن « حقائق جديدة»، وكشفت عن معطيات جديدة أثارت إهتمام البحث العلمي الأركيولوجي الدولي و الوطني. وفي هذا الإطار يكشف الدكتور الحسن أوراغ في حوار حصري مع جريدة العالم الأمازيغي عن أخر تطورات البحث الأركيولوجي بالمغرب.

حاوره ياسين عمران

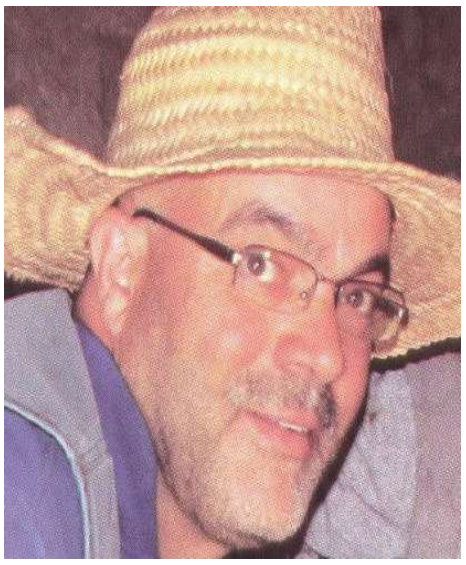

*** أعلن مؤخرا عن اكتشاف مجموعة من الحلي بمواقع أثرية مغربية، فماهي قيمة وأهمية هذه الاكتشافات الأركيولوجية ؟**

** عرف البحث العلمي الأثري الميداني في المغرب خلال العشر سنوات الأخيرة تطورا مهما، حيث أدى إلى عدة اكتشافات أثرية و نتائج ذات قيمة علمية عالمية نشرت في مجلات مرموقة. من بين تلك الاكتشافات، حلي قديم بمغارة بيزمون بالصويرة (وسط غرب المغرب) مكون من أصداف لرخويات بحرية تسمى تريتيا جيبوسولا Tritia gibbosula في مستوى اثري مؤرخ ما بين 142.000 إلى 150.000 سنة (Sehasseh, et al. 2021). ويذكر أنه قد سبق اكتشاف حلي في السنوات الاخيرة و بنفس نوع الاصداف البحرية / Tritinia gibbosulaالتي كانت تسمى سابقا Nassarius gibbosula في مواقع أثرية كمغارة الحمام بتافوغات المعروفة سابقا ب»افري او نجار» بإقليم بركان، في طبقات أركيولوجية يقدر تاريخها بحوالي 82000 سنة. (Bouzouggar et al. 2008) وافري نعمار بجماعة أفسو إقليم الناظور. (Mikdad, 2012) ومغارة لمناصرة بجهة تمارة (Janati-Idrissi et al, 2012) وكذلك في مواقع أخرى شرق الجزائر ببئرالعاتر وبلومبوس بجنوب افريقيا. للتذكير فان أصداف حلي مغارة الحمام بتافوغالت كانت تعتبر الأقدم في العالم ومهدا للحضارات اللامادية (Bouzouggar et al. 2008) قبل اكتشاف أصداف موقع بيزمون سنة 2021.

بفضل هذه الاكتشافات العلمية بعدة مواقع داخل التراب المغربي (بيزمون، تافوغالت، افري نعماروالمناصرة..) ، أضحى المغرب، مهدا للحضارات اللامادية القديمة.

إن هذه الاكتشافات تشكل قفزة نوعية بالنسبة للبحث الأثري في المغرب و تضع المغرب كأرضية ومرجعية أركيولوجية دولية لفهم أطوار وتطور الحضارات القديمة بإفريقيا، وستغير المفاهيم والمعطيات حول تاريخ البشرية. إذ كان يعتقد سابقا أن كل ما هو ابتكار فني ورمز للجمالية يأتي دائما و أولا من الجهة الشمالية لضفة البحر الابيض المتوسط و بعد ذلك يصل تدريجيا الى الضفة الجنوبية ،إلا ان هذه الاكتشافات، غيرت تلك المفاهيم و جعلت المغرب مهدا للفكر الرمزي ومنبعا للثقافات اللا مادية.

*** أثار اكتشاف مجموعة من الحلي بالصويرة إشكالية احتمال بروز الارهاصات الأولى لتشكل لغة التواصل الرمزية بالمغرب. فهل يمكن اعتبار المغرب مهد اللغة الرمزية.؟**

** ظهور الفن (ظهور مفهوم الجمالية) = ظهور الفكر الرمزي ، ظهور هذه التحف الفنية واللقى الأثرية القديمة بالصويرة وبركان و الناظور وجرادة وفكيك وغيرها، تدل على اهتمام الإنسان القديم بالفن والتزين، اللذان يجسدان ظهور الفكر الرمزي ومفهوم الجمالية. الاهتمام الجمالي كان قديما جدًا و لم يبق من ابتكار أو احتكار الانسان الحالي.

من خلال الاكتشافات والدراسات الميدانية للطبقات الأثرية والتي تعتبر كأرشيف لتجسيد وتتبع مراحل تطور حياة و نمط عيش الإنسان القديم، بدا يتضح جليا تطور مفاهيم الإنسان العقلية والاجتماعية. فبعد بروز البعد الثقافي الذي تجلى في ظهور صناعة أولى الأدوات الحجرية التي تعتبر، حسب المعطيات الأثرية، أول دراية للإنسان القديم. وجاءت صناعة الادوات الحجرية هذه لسد حاجيات ومتطلبات حياته اليومية، بعدها بدا الإنسان يولي اهتماما بمظاهر التزين وحب الجمالية. وظهر الفن في اشكال متعددة والذي جسد الفكر الرمزي.

إلا أن ابتكار هذا الفن واستخدام هذا الحلي لم يقتصر على التزيين فقط، بل عبر عن ولادة تعبير رمزي وتطور مفاهيمي لدى الانسان والذي يعتبر دراية أخرى تضاف الى صناعة الأدوات الحجرية وظهور البعد الثقافي. للتذكير فإنه قد تم اكتشاف بمقلع طوماس 1بالدار البيضاء بالمغرب، أدوات حجرية محددة الطرفين تنتمي للثقافة المادية الاشولية والتي تعتبر الى يومنا هذا الأقدم في المغرب إذ إنها تعود إلى 1,3 مليون سنة، (Gallotti et al 2021. هذه المعطيات تكشف عن أقدم استيطان بشري في المغرب.

هذا الاكتشاف يبين بالملموس مدى اهتمام و تطور الفكر الرمزي عند الانسان القديم و ظهور مفهوم الجمالية. اذ لم يكن الإنسان في عصور ما قبل التاريخ منشغلا بالصيد والإحتياجات الأساسية فحسب ، بل كان مهتمًا أيضًا بتقديمه وجماله، ومن هنا نشأت أولى الابداعات الفنية كنقوش جدارية صخرية او تحف فنية منقولة مما جسد فكرة مفهوم الجمالية.

وحسب الباحثين، فإن هذه الأصداف البحرية الاثرية كانت تستخدم من طرف الإنسان على الأرجح كقلادة للتزيين كما هو الشأن بالنسبة للإنسان الحالي، وقد تدل بذلك على سلوك رمزي قديم جدًا. ويمكن تفسير استعمال هذه الأصداف البحرية على أنها تعبير اجتماعي وسلوك ثقافي يعبر عن هوية المجتمعات القديمة. وقد تعتبر صناعة وحمل هذه التحف الفنية المنقولة دليلا للتواصل بين أفراد المجموعة الواحدة وخارجها أيضا (Sehasseh, 2021).

بهذه الاكتشافات يمكن اعتبار المغرب مهدا للتفكير الرمزي ومهدا للثقافة اللامادية في العالم دون ان نثبت على أنها مهدا للغة الرمزية. لأن ظهور وتطور اللغة ربما يحتاج الى اكتشافات و أبحاث معمقة أكثر.

*** شهدت مغارة الجمل ببركان اكتشاف أقدم النقوش الصخرية بشمال إفريقيا، فهل ستضعنا في الإطار العام لهذا الحدث العلمي العالمي؟**

** تقع مغارة الجمل بجبال بني يزناسن وهي معروفة عند الساكنة المحلية ب «إفري تساركوت» ifri Tasarrakout بالجماعة الترابية لزكزل بإقليم بركان. وهي عبارة عن بنية كارستية باطنية بثلاث طوابق. الطابق السفلي لا يزال نشطًا من حيث تكوين الترسبات الكارستية كالنوازل والصواعد، ويشمل بحيرة تحت الأرض تنموا بها أصناف حيوانية خاصة بالكهوف. الموقع صنف تراثا وطنيا منذ عام 1953، لما له من أهمية جيولوجية واستغوارية، قبل أن يكتسب حاليا أهمية أثرية و ثقافية، بفضل اكتشاف نقوش جدارية داخل المغارة بالطابق العلوي . هذه النقوش هي عبارة عن حيوانات غير مكتملة الرسم ورسومات رمزية و شبه رمزية تختلف عن الأشكال المتواجدة والمعروفة في مواقع العصر الحجري الحديث وما قبيل التاريخ. هذه النقوش تعود للإنسان المنتمي للعصر الحجري الاعلى ويقدر تأريخها بنحو 12 ألف سنة حسب المقارنة التقاربية وتعتبر حاليا الاقدم في شمال إفريقيا. (Aouraghe et al. 2021).

وتكمن أهمية هذا الاكتشاف ، إلى كون هذه النقوش تعد أقدم التعبيرات الصخرية التي اكتشفت لحد الآن بداخل الكهوف والمغارات في كامل التراب المغربي و كذا شمال إفريقيا، إن هذا الاكتشاف الجديد بجهة الشرق سينضاف إلى عدة اكتشافات علمية في هذه المنطقة، ستكون لها انعكاسات إيجابية على التنمية المستدامة.

حيث يعود تاريخها إلى ما يقارب اثني عشر ألف سنة، الشيء الذي يوافق آخر عصر جليدي امتدت تأثيراته أيضا إلى شمال المغرب، علما أن الأبحاث الأثرية مازالت مستمرة بالموقع في أفق تأريخ دقيق لهذه النقوش الفنية الجدارية ما قبل التاريخية ولتحديد معطيات حول الاستيطان البشري القديم بالموقع. و نود أن نشير هنا إلى أن هذه النقوش الجدارية مغطية بقشرة من بلورة الكالسيت مما قد يمكننا مستقبلا من تحديد تأريخ تلك النقوش الصخرية الجدارية.

وأخيرًا، سيكون اكتشاف هذه النقوش الجديدة مناسبة لإجراء مسح شامل للمغارة هذه وسيتيح لنا بدون شك اكتشاف مجموعات اضافية من النقوش الصخرية في باقي الاروقة الكرستية للمغارة. ومن ناحية تعزيز السياحة الثقافية والعلمية، ستكون لها انعكاسات إيجابية على التنمية المستدامة للمنطقة.

وللتذكير فإن هذه الأبحاث تندرج في إطار مشروع بحث علمي متعدد التخصصات مبني على شراكة دولية بين كلية العلوم وجامعة محمد الاول بوجدة ومعهد الاثار بتراغونا بإسبانيا.

*** بناء على حجم و أهمية هذه الاكتشافات الأركيولوجية، فهل يمكن القول أن هذه الأخيرة ستساعد على إعادة كتابة التاريخ الوطني و الإنساني بشكل عام.؟**

** يعتبر المغرب من أغنى البلدان الافريقية من حيث المواقع الأثرية في إفريقيا والتي يتوافد عليها بتنسيق وبشراكة باحثين مغاربة، عدة خبراء و باحثين عالميين. حيث نجد أن جل الأبحاث و المنشورات العلمية تكون بتعاون مع هيئات ومؤسسات علمية عالمية.

من بين أهم نتائج أخر هذه الاكتشافات الأثرية ،زيادة على ما ورد في هذا المقال، نذكرعلى سبيل المثال، اكتشاف أقدم بقايا في العالم لفصيلة الإنسان الهومو سابينس Homo sapiens حيث تم تأريخها بنحو 300 ألف سنة (Hublin, Bencer, et al. 2017

وأن أول من صنع الملابس في تاريخ البشرية قبل 120 ألف عام اكتشفت في المغرب في مغارة المهربين بمدينة تمارة قرب الرباط Hallett Emily Y and al, 2021).

وأن أقدم دليل أفريقي على معالجة واستهلاك الوحيش والذبيحة في الكهف يقدر بحوالي 700000 سنة، اكتشف بالدار البيضاء Daujeard (C., et al. 2020

إن هذه الاكتشافات تضع المغرب كأرضية و مرجعية أركيولوجية دولية لفهم اطوار الحضارات القديمة بإفريقيا وستغير المفاهيم والمعطيات حول تاريخ البشرية. في السابق كانت جل الاكتشافات والأبحاث الأثرية منبعها شرق او جنوب افريقيا، قبل أن يكتشف البعض منها في شمال إفريقيا. مثلا أقدم إنسان هومو سابينس كان أصله في كينيا قبل أن يكتشف بجبل ايغود بالمغرب. أقدم حلي مجسد للحضارات اللامادية كان مصدر اكتشافها في جنوب أفريقيا.

النتائج العلمية المسايرة لهذه الأبحاث لم تتأخر وأكدت أن المغرب يعد موطن استقرار لعدة حضارات ما قبل التاريخية التي تعاقبت على شمال إفريقيا، هذه الحضارات حسب الاقدمية هي الاشولية ، الموستيرية، العاتيرية، الابروموريزية والنوليثية)العصرالحجري الحديث) والتي تركت آثارا مهمة .

نتائج هذه التحريات والحفريات الميدانية عززت مكانة المغرب على الصعيد العالمي من حيث الغنى والتنوع الثقافي وخاصة الأثري وقد تشكل هذه الاكتشافات قفزة نوعية بالنسبة للبحث الأثري في المغرب وسيغير المفاهيم والمعطيات حول تاريخ البشرية، وستساعد على إعادة كتابة التاريخ الوطني والإنساني بشكل عام.

أضحى المغرب معروفا أكثر بفضل أبحاثه و نتائجه العلمية، فمثلا قرية تافوغالت، افري نعمار بجماعة افسو بالناضور، مغارة الجمل بجماعة بزكزل ومغارة بيسمون وغيرها، كلها جماعة اخذت شهرتها ومكانتها العالمية على عاتق الاكتشافات الاثرية، ونطمح ان تكون ركيزة و معبرا إلى التنمية المستدامة وحفضا للذاكرة والهوية المشتركة.

الدكتور محمد أوبيهي في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

طوبونيميا المدن الدفينة تحمل دلالة أمازيغية والقبائل الأمازيغية كانت لها حواضر كبرى

أكد الدكتور، محمد أوبيهي وهو أستاذ التعليم العالي مؤهل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، أن الطوبونيميا ترتبط بدراسة دلالة أسماء الأماكن الجغرافية، التي اختفت عن التداول في الذاكرة الجمعية بسبب التحولات البشرية عبر التاريخ، والحروب أو المجاعات، أو الهجرات البشرية المتتالية»، مشيرا إلى أن «أن المصادر التاريخية من وثائق ومخطوطات وخرائط قديمة، مازالت تحتفظ بأسماء هذه المواقع، وتوفر مادة علمية غزيرة في دراسة تاريخ هذه المواقع الأثرية».

وقال الدكتور أوبيهي في حوار مع «العالم الأمازيغي»، إن أسماء المدن الدفينة بالمغرب تحمل دلالة أمازيغية، لأن القبائل الأمازيغية الكبرى في تاريخ المغرب كانت لها حواضر كبرى، تشكل شرايين حياتها الاقتصادية والاجتماعية»، مردفا «بديهي أن تكون لها أسماء أمازيغية لها ارتباط وثيق بطبيعة المجال الجغرافي وبعمقها الثقافي اللغوي، وبالمجال الذي يشكل أساس استقرار هذه القبائل وفروعها في المغرب عبر التاريخ».

حاوره منتصر إثري؛

*** مرحبا بكم الدكتور محمد أوبيهي في حوار مع جريدة «العالم الأمازيغي»**

** أود في البداية أن أوجه لكم الشكر الجزيل على الاستضافة في هذا الحوار بجريدة العالم الأمازيغي، هذا المنبر الصحفي المتميز الذي يقدم مواد إعلامية للتعريف بتاريخ وتراث الحضارة الأمازيغية بالمغرب وبلاد تيموزغا عامة. متمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح الدائم خدمة للإعلام الأمازيغي الهادف في شقه المكتوب.

*** أهلا بكم، الدكتور محمد، قدمتم مؤخرا محاضرة حول «طوبونيميا» عدد من المدن الدفينة، ما هي هذه المُدن وبماذا تتميز؟**

** جاءت المحاضرة في سياق المشاركة في الأيام الدراسية، التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بشراكة مع المعهد الوطني للآثار وعلوم التراث، حول موضوع: التاريخ والأركيولوجيا: رؤى متقاطعة، أيام 25 و 26 نونبر 2021م، وكان موضوع مشاركتي في اللقاء حول أهمية المصادر التاريخية في البحث الأركيولوجي:طبونوميا المدن الدفينة نموذجا، وانصبت حول إبراز أهمية المصادر التاريخية في الكشف عن المواقع التاريخية الدفينة، كما هو معلوم أن الظروف المناخية وتدخل الإنسان أدى إلى محو آثار أبرز المدن القديمة والوسيطية بالمغرب، ولم يعد لها أي أثر حاليا، إلا أن البحث الأثري له من الإمكانيات للنبش في ماضي تاريخ هذه المدن الدفينة عبر التحري الميداني للكشف عن تاريخها، فالأركيولوجي في حاجة إلى تطعيم أبحاثه بالدراسات التاريخية لمعرفة خصوصيات مجال دراسته الأثرية، والمؤرخ بدوره في حاجة إلى النتائج التي توصل إليها الباحث الأركيولوجي لإعادة كتابة التاريخ الإنساني، ويزخر المغرب بالعديد من المدن الدفينة، التي تعود لحقب تاريخية، فنجد مثلا مدن أغمات وهرغة، وتفضنة وتامدولت، وإيغلينغيل، وتركوكو، بالإضافة إلى المدن الأخرى كإمزينزيزي، وأغلبها يجهل موقعها، باستثناء بعض المدن، إذن فهي إرث عمراني تاريخي مهم يعكس عمق الحضارة المغربية، ويعطي قراءة أولية أن ظاهرة التمدين متجذرة في التاريخ المغربي منذ القدم، وأن القبائل الأمازيغية لها ممارسات التمدين في تجلياتها الاقتصادية المرتبطة بالتجارة، وكذلك الاجتماعية على مستوى طبيعة المرافق المشكلة لهذه المدن الدفينة.

*** ما هي المصادر التاريخية التي اعتمدتم عليها؟ وما أهميتها في البحث الأركيولوجي؟**

** تحتل المصادر التاريخية مكانة مهمة للتأريخ لهذه المدن،فهي مصادر نادرة ومحدودة، ولم تكتب حول تاريخ هذه المدن الدفينة، وقد تناولت مصادر الرحلات الجغرافية جوانب مهمة من تاريخ التمدين بالمغرب، وأرخت لتاريخ المدن والمسالك والطرق التجارية القديمة، ورغم كونها تندرج ضمن الكتابات التاريخية الكلاسيكية، فإنها أماطت اللثام عن كثير من قضايا التاريخ القديم والوسيط، تنقل كتب الرحلات الجغرافية صورة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدن المغرب، وقد وصف الرحالة الحسن الوزان أقاليم المغرب ومدنه ومعطياته الطبيعية، وكذلك الأنماط الغذائية السائدة خلال الفترة الإسلامية، وخصص في مؤلفه وصفا دقيقيا لمدن الجنوب المغربي الممتدة عبر جبال الأطلس الكبير وإقليم سوس، وأصبح بعضها من المدن الدفينة بفعل الدمار والخراب الذي طالها منذ بداية القرن 16م.ونجد كذلك الخرائط التاريخية كمصدر يوفر مادة علمية للمهتمين والمختصين في حقول العلوم الإنسانية، وتتيح لهم معرفة تطور الظواهر البشرية والعمرانية عبر التاريخ، ونستشهد هنا بأبراهام أورتيليوس(Abraham Ortelius) (1527-1598) الذي رسم خريطة تحت عنوان (Barbariae et Biledulgerid nova descriptio) ، وتضمنت معلومات قيمة عن مدن وأقاليم المغرب سنة 1570م، إذن فهذه المصادر لها دور في البحث الأركيولوجي، لأنها تمكن الباحث الأركيولوجي من معرفة طبيعة المجال المدروس وخصوصياته.

*** ما هي المنهجية المعتمدة في دراسة تاريخ هذه المدن؟**

** يحتضن الجنوب المغربي مثلا تراثا معماريا أثريا، يعود إلى فترات وحقب تاريخية مختلفة، متمثلة في بقايا الإنسان ومخلفاته وتفاعله مع بيئته الجغرافية، وما تركه هذا التفاعل من آثار مادية وغير مادية، جسدتها أنشطة السكان وماضيهم السحيق وثقافتهم وحضارتهم المحلية ، وتكيفها بشكل مطلق مع شروط البيئة المحلية،التي تزخر بمقومات طبيعية واجتماعية أهلتهم للإبداع في فنون العمارة، فتشكل المدن الدفينة إحدى معالم هذا التراث المعماري، وتتيح المصادر التاريخية السالفة الذكر مقاربة تاريخ هذه المدن، فنجد مثلا أن الحسن الوزان وصف مدينة تفضنة القديمة، بأنها: «...ثغر على البحر المحيط بعيد عن إيغلينغيل بنحو أربعين ميلا إلى جهة الغرب، ويوجد في مدينة تفتنة جمرك وضريبة الملح «(المصدر:الحسن الوزان،وصف إفريقيا،ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر،منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية،دار الغرب الإسلامي،1983م، ص ص:109-108)، وهي إشارات تاريخية الذاكرة الجمعية بسبب التحولات البشرية عبر التاريخ، والحروب أو المجاعات، أو الهجرات البشرية المتتالية، إلا أن المصادر التاريخية من وثائق ومخطوطات وخرائط قديمة، مازالت تحتفظ بأسماء هذه المواقع، وتوفر مادة علمية غزيرة في دراسة تاريخ هذه المواقع الأثرية، والجدير بالذكر أن أسماء هذه المدن تحمل دلالة أمازيغية، لأن القبائل الأمازيغية الكبرى في تاريخ المغرب(امصمودن/المصامدة-إزناكن/صنهاجة-إزناسن/زناتة) كانت لها حواضر كبرى، تشكل شرايين حياتها الاقتصادية والاجتماعية، فبديهي أن تكون لها أسماء أمازيغية لها ارتباط وثيق بطبيعة المجال الجغرافي وبعمقها الثقافي اللغوي، وبالمجال الذي يشكل أساس استقرار هذه القبائل وفروعها في المغرب عبر التاريخ، ونستحضر مثلا أسماء مدن: أزيلي(دلالة الجمال-الممر)-أجرسيف(دلالة كرر أسيف:بين الواد)-تسكدلت(دلالة مشتقة من أسكدل/الخشب الذي تقطع عليه اللحوم)....

*** يقال إن التاريخ توثيق للذاكرة لماذا في نظركم يتهرب عدد من الباحثين والمختصين من إبراز الهوية الأمازيغية للمغرب؟**

** يمكن أن نميز بين فترات مختلفة تهم الكتابات حول تاريخ المغرب، ونميز هنا بين مرحلة الكتابات الوطنية التي أرخت لحواضر المغرب، ورجالاتها وأحداثها السياسية عقب مقاومة المستعمر، وأغفلت أدوار الهامش في تاريخ المقاومة المغربية، وأغلبها مال إلى النظرة الأيديولوجية الحزبية في إقصاء الحضور الأمازيغي في تاريخ المغرب. وأما المرحلة الثانية، فتبدأ مع تأسيس جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1957م، حيث اضطلعت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بدور ريادي في إعادة كتابة تاريخ المغرب، ويعتبر الإنتاج التاريخي المغربي المعاصر انتاجا متنوعا في مضمونة ومناهجه ومرجعياته النظرية،هذا الانتاج الذي ساهمت فيه الكثير من الدراسات والبحوث التاريخية،وهو المشروع الذي وجه مؤرخي الاتجاه الجديد بعد استقلال المغرب للرد على الأطروحات الاستعمارية، لتشمل دراساتهم وميدان بحوثهم المجالات الهامشية،من خلال دراسة ظروف الحياة العامة والخاصة، ومقاربة تاريخ المناطق والقبائل، حيث لعب التنقيب عن المصادر الجديدة دورا مهما في توجيه هذه الدراسات بالانفتاح على العلوم الإنسانية، انطلاقا من توظيف الوثائق التاريخية المحلية والمخطوطات والرواية الشفوية بعد تنقيحها، ونستحضر في هذا الصدد كتابات وإسهامات الأستاذتين المحترمتين حليمة غازي وبلكامل البضاوية في دراسة التاريخ القديم خصوصا الحضارات الأمازيغية بالمغرب وشمال إفريقيا.

*** هل للأمر علاقة بالمواقف الأيدولوجية بعيدا عن ما يسمى بالموضوعية في قراءة التاريخ؟**

** إن الأمر له علاقة بالنظرة المسبقة والخلفيات الأيديولوجية والسياسية الموجهة للباحث، فكلما مارس نوعا من الانتقائية في مقاربة تاريخ المغرب، إلا وسقط في مغالطات سيتحمل مسؤوليتها مع مرور الزمن، فالمؤرخ والباحث الموضوعي له ارتباط وثيق بصرامة المنهج وضبط مفاهيمه في تناول تاريخ المغرب، لأن الهدف الأسمى هو انصاف تاريخ الهامش في تعامل حذر مع المصادر المعتمدة في موضوعه، فالأديولوجية تقتل البحث التاريخي وكذلك البحث العلمي في العلوم الإنسانية، وهنا أثمن عاليا المجهودات التي يقوم بها المعهد الوطني للآثار وعلوم التراث في البحث الأركيولوجي المعتمد على أساليب متطورة في التحري الميداني للمواقع التاريخية بالمجالات الأمازيغية الهامشية، والنتائج العلمية المتوصل بها تفيد الباحث التاريخي في إعادة كتابة تاريخ المغرب القديم.

*** لماذا في نظركم تم تهميش المواقع الأثرية الأمازيغية الكثيرة نخص بالذكر المدن الدفينة في مختلف مناطق المغرب ؟**

** طال التهميش التراث المعماري لمناطق المغرب المنسي، على العلم أنها تحتض معالم عمرانية شاهدة على تاريخ حضارة المغرب، للأسف لم ترقى حتى إلى مستوى التثمين والتصنيف من طرف وزارة الثقافة، فيرجع سبب التهميش إلى النظرة الضيقة التي تحظى بها المآثر التاريخية/المدن الدفينة، وتحتاج إلى إعادة الاعتبار بالتنسيق مع جمعيات المجتمع

المدني، لأنها ركيزة أساسية للتنمية السياحية بالمجالات الهامشية.

*** كيف تقيّمون واقع البحث التاريخي في المغرب عموما؟ وما هي أهم الأكراهات والصعوبات التي تعترض طريق الباحث في التاريخ؟**

** انفتح البحث التاريخي في المغرب على مقاربات جديدة، وهذا راجع إلى دور شعب التاريخ بالجامعات المغربية، التي تؤطر أطاريح مهمة تهم الهامش المغربي، كما أدى انفتاح البحث التاريخي على دور الأرشيفات المغربية والأجنبية، وكذلك الأرصدة الوثائقية للحزانات الخاصة إلى تجدد المعرفة التاريخية، فالتاريخ القديم مثلا حقق تراكما معرفيا مهما بفضل مجهودات أساتذة مرموقين في تأطيرأطاريح ذات الصلة بتاريخ الممالك الأمازيغية بالمغرب، وهو مؤشر ايجابي على أهمية هذه المرحلة في تاريخ المغرب.إلا أن البحث التاريخي بالمغرب تعترضه إكراهات عديدة كضعف ميزانية البحث العلمي المخصصة للعلوم الإنسانية، فما أحوجنا اليوم إلى علم التاريخ لإبراز العمق الأمازيغي في الصحراء المغربية، التي تحتضن مواقع مهمة للنقوش الصخرية،فالأبحاث والدراسات التي أنجزها الأستاذ الباحث عبد الهادي فك بمعية الفريق العلمي في هذا الصدد تستحق الإهتمام والدعم،لإبراز جزء مهم من الحضارة المغربية القديمة بالصحراء الكبرى.

*** رغم ذلك هناك ثورة في مجال الاكتشافات الأثرية في السنوات الأخيرة، نذكر منها اكتشاف اقدم إنسان عاقل في تاريخ البشرية بالمغرب ب»ادرار إيغود» واكتشاف أقدم قطع حلي في العالم «بيزمون «.. إلخ، ماهي أهمية هذه الاكتشافات؟**

** كان ينظر للكهوف والمغارات في المقررات المدرسية بعد الاستقلال على أنها موطن السكان المغاربة الأقدمون، للإشارة للإنسان الأمازيغي، وهي نظرة دونية احتقارية ذات خلفية أيديولوجية، لا تعكس البعد الوطني للإنسان المغربي، وأمام تقدم البحث العلمي على الصعيد الدولي، أصبح علم الأركيولوجيا السلاح العلمي الناجع لضحد مختلف النظريات التي كان المستعمر يتبجح بها في إطار المركزية الأوربية إبان فترة الحماية الفرنسية على المغرب، فلقد كان الإكتشاف العلمي للإنسان العاقل من طرف البروفيسور عبد الواحد بنصر إنجازا يحسب للبحث العلمي بالمغرب، لأنه مكن من إثبات أقدم جمجمة للإنسان العاقل متواجدة بالمغرب باعتراف أعتد المختبرات العلمية الرائدة على الصعيد العالمي، كما أن اكتشاف أقدم حلي في العالم بمغارة بيزماون بإقليم الصويرة بإشراف الأستاذ عبد الجليل بوزوكار يعد مكسبا علميا أخر يحسب للمعهد الوطني للآثار، لذلك يمكن القول أن المغرب زاخر بتراث حضاري مادي يمتد إلى فترات ما قبل التاريخ، وتحتاج فقط إلى دعم الدولة للبحث العلمي، لأنه الركيزة الأساس للتنمية ببلادنا.

*** كلمة أخيرة؟**

** أحي طاقم الجريدة على اهتمامه بإثارة مثل هذه القضايا ذات الصلة بتاريخ المغرب وحضارته الأمازيغية، فالمصالحة مع التاريخ الحقيقي للمغاربة هو جزء لبناء مستقبل مشرف لأبناء وبنات هذا الوطن.

محمد عبد الجليل الهجراوي :

المغرب مهد سلوك الحالي للإنسان

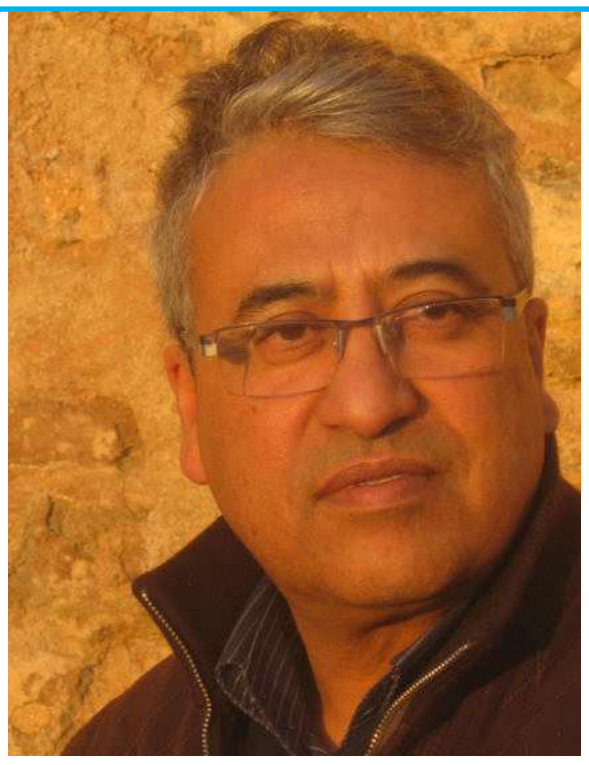

بلغ الإنسان الحالي أوج الثقافة متجاوزا جزء كبير من الطبيعة، وذلك نتيجة ما حققه الإنسان من إنتاج وتراكم التجارب، أول اختراع عرفه التاريخ وأول أداة حجرية صنعها الإنسان هي أولى خطوات وصول الإنسان إلى القمر، لتحقيق هذا الإنجاز العلمي كان لازما أن ننطلق من هذا الاكتشاف الذي أتت لمفروض الاختراع، الذي أعتبره تصور غير الواقع، والآن مازلنا أمام اكتشافات مقبلة أساسها الاكتشافات الحالية.

وعودة إلى موضوع سكان مدينة الرباط والنواحي الأوائل، فمنذ 120 ألف سنة تكونت المغارات الأثرية على بعد 300 متر شرق الشاطئ الحالي، وذلك نتيجة ارتفاع منسوب مستوى مياه البحر، الذي عمل على تجويف الصخور من جراء تصادم الأمواج مع الصخور، بعد ذلك عرف تراجعا تدريجيا نتيجة ارتفاع الحرارة على الصعيد الكوني، ليصل حوالي 20 ألف بنسبة 20 كيلومتر، استقر الإنسان العتيري بمنطقة المغرب العربي ما بين 160 ألف سنة إلى 20 ألف سنة، ومن خصائص هذا الإنسان صناعة الأدوات المذنبة كما قام بتدجين النار، فلجأ إلى عدة طرق لازلنا نتداولها إلى يومنا هذا كاستعمال الكانون المحيط الأحجار أو بدونها أو حفره بالأرض.

استعمل الإنسان النار منذ ما يزيد عن 400 ألف سنة لعدة أغراض كالطهي والتسخين وتخويف الحيوانات، إلا أن أهمية هذا السلوك حسب السيد الهجراوي كون الإنسان اكتشف منذ تلك اللحظة بأنه قادر على أن يتغلب على إحدى الظواهر الطبيعية المتمثلة في البرد والظلام، وللإشارة لا زال الإنسان الحالي وإلى يومنا هذا في صراع مع عدة ظواهر طبيعة لم يستطع بعد التغلب عليها كالزلازل والبراكين ....، قضى الإنسان مدة طويلة فوق الأرض لمدة تناهز 3 ملايين من السنين قبل اكتشاف الكتابة منذ 6000 سنة، ما جعل عملية تطوره بطيئة نوعا ما، وبالمقارنة مع الثورة العلمية التي شهدها التاريخ بعد هذا الحدث، لكن البشرية كان لزاما عليها أن تمر من هذه المرحلة أي مرحلة ما قبل اكتشاف الكتابة والتي يصطلح على تسميتها بمرحلة ما قبل التاريخ.

إذا قمنا بتحليل أولى للاكتشافات وخاصة بعض السلوكيات والتصورات التي توصل إليها إنسان ما قبل التاريخ سنستنتج إلى أنها أساس الاختراعات الهائلة التي يشهدها التاريخ اليوم، فعندما نتحدث عن استعمال هذا الإنسان لصباغة جسده أو ما عدا ذلك، فإنه كان يحصل عليها من خلال خلط بعض أنواع التربة مع مادة دسمة أو الماء ليحصل على صباغة وبذلك يتضح بأن هذا الإنسان قد توصل إلى اكتشاف مبادئ الكيمياء بمعنى عند خلط مادتين مختلفتين يحصل على مادة ثالثة، والتطور الكيميائي الحالي كان بحاجة لهذه الخطوات الأولى، ثم الخياطة التي تم اكتشاف أولى آلياتها بمغارة المهربين بتمارة، حيث ظهر المفهوم الأول للأزياء، ليحتمي ويتغلب على الطبيعة، كما عثرنا على أصداف بحرية صغيرة الحجم استعملها كأدوات للزينة أو التراتبية الاجتماعية أو كهدية بعد ثقبها، إن من بين أهمية هذا السلوك الإنساني الذي لا زال متداولا حتى وإن اختلفت الأدوات والتقنيات هو بلوغ الفكر الرمزي، فللتوافق بين أفراد المجموعة على مفهوم وأهمية هذه الحلي لابد من اتفاق جماعي حوله، فظهرت الرسائل المشفرة بين حاملي أو من يهديها والمتلقي، ويعتبر هذا النوع من التواصل أسمى درجات ما بلغه بلغها الآن. صناعة نفس الأنواع من الأدوات على العظام، تلك المادة الأولية التي أوتي بها للمغارة من أجل أكل اللحوم التي تغطيها ثم تمت إعادة استعمالها لأغراض مختلفة le recyclage. لقد توصل إنسان الرباط تمارة لهذه التقنيات منذ حوالي 110 ألف سنة.

إن من بين التساؤلات التي يحاول الباحثون الأثريون الإجابة عنها هو متى ظهر التفكير والسلوك الإنساني الحالي ؟ إن قدم تاريخ توصل الإنسان لهذا النوع أو لآخر يختلف فمثلا بالنسبة لاستعمال النار توصل إليها الإنسان منذ ما يزيد عن 400 ألف سنة والحلي بمنطقة موكادور منذ حوالي 135 سنة...

إن من بين مفهوم بعض السلوكيات الهامة التي عرفها إنسان الرباط تمارة والتي لا زالت حاضرة إلى يومنا حتى وإن اختلفت تقنياتها وأساليبها ومادتها الأولية والتي تجسد تطورا هاما في الفكر الإنساني نذكر التواصل بواسطة الرموز المشفرة (الحلي والألبسة والصباغة)، اكتشاف مبادئ الكيمياء (استعمال الصباغة)، الاعتناء بمظهره بارتداء الحلي والملابس وكذا بطريقة التعامل مع الغير من احترام وتقدير وحب من خلال تقديم الهدايا، محاولة التغلب على بعض الظواهر الطبيعية وتسخيرها له لغرض قضاء حاجياته اليومية وتحقيق رفاهية أكبر، إعادة استعمال المواد الأولية.

لكن الاستثناء الذي حققه إنسان الرباط هو العثور على مجموع هذه السلوكيات التي توارثناها عنه مجتمعة في نفس الموقع، كما أنها تراكمت لعدة ما بين 110 ألف سنة و90 ألف سنة، وبذلك فإنه حقق تراكما واستمرارية وكون لنفسه ذاكرة جماعية تناقلتها الأجيال كقطع لمدة تناهز 30 قرنا وكمفهوم أكثر من 100 ألف سنة.

أضف إلى ذلك، إن جل هذه الأدوات كانت جميلة الشكل متوازنة في أغلبها فكانت تجمع بين الحسنيين الوظيفة والجمالية لم تكن في يوم من الأيام اعتباطية كما أن تعدد وتكرار بعض أنواعها يدل على أنها كانت مرسومة في مخيل صانعها حتى بدء التشذيب سيما وأن الحصول على بعضها كان يستلزم أكثر من 50 حركة، ما يؤكد أن هذا الإنسان كان يتذكر الماضي ويخطط وله رؤية للمستقبل تجعله يفكر في سد حاجياته من هذه الأداة التي أفادته في مجموعة من المهام اليومية. أمام كل هذا ألا يتبين إلينا بأن هذا الإنسان كان فنانا وذكيا وذو حس رقيق. وليس بالغريب أن نتصور بأنه لو أتيحت له فرصة العيش بين ظهرانينا لكان قادرا بأن يستعمل أدواتنا.

ألا يحق لنا اليوم أن ننعته بالإنسان الثقافي (بمعنى أن الثقافة هي عبارة عن سلوك اجتماعي يتلخص في الممارسات الاجتماعية والأشكال التعبيرية والتقنيات والأدوات المستعملة...) ونقر بكفاءاته وتشابهه معنا على الأقل من ناحية قدراته العقلية والفكرية ؟ لذا أمام أسمى وأرقى وأعقد طرق التواصل التي عرفها الإنسان العتيري على العموم وبمنطقة الرباط تمارة على الخصوص آلا يمكننا لنا أن نرصد هذه المرحلة بأول ثورة ثقافية إنسانية.

ومن هنا، ألا يستحسن العدول عن نعته بأسماء تأخذ من مورفولوجية هيكله العظمي أساسا، ونتخذها معيارا مفصليا لإقرار مدى تشابهه معنا وقربه منا ؟ علما بأننا هنا لا نناقش نظرية التطور البيولوجي ولا نعارضها، إلا أن منهجيتنا ومفهومنا مختلفان، سيما وأن مبدأ وتصور هذه السلوكيات ظلا متداولين إلى يومنا هذا وأننا ورثناهما عن هذه الحضارات الغابرة.

وهكذا، نسمي الإنسان المسئول عن حضارة الحصى والحضارة الآشولية (ما بين مليونين من السنين و 400 ألف سنة) بـ" الإنسان الثقافي الجمالي " « Homo culturalis esthéticus » الذي كان يصنع أدواته ويتحرى في الوقت ذاته الجمالية فيما يصنعه. فكان دائما يحاول أن يجمع بين الحسنيين جمالية القطعة ووظيفتها.

ثم " الإنسان الثقافي الرموزي " « Homo culturalis symbolicus » في نعت الإنسان الموستيري العتيري (حضارات العصر الحجري الوسيط ما بين 400 ألف سنة 20 ألف سنة) الذي أدرك واكتشف، خلال هذه المرحلة، التواصل بالرموز وأهميته في العلاقة بين أفراد القبيلة،

ثم " الإنسان الثقافي الاجتماعي " « Homo culturalis socialicus » فيما يخص إنسان حضارات العصر الحجري الأعلى (ما بين 20 ألف سنة و 3 الآف و500 سنة) كونه طور كثيرا علاقاته الاجتماعية كاعتنائه بمرضاه ودفن موتاه...

وإذا كان من الأسئلة الكبيرة التي تراوح الباحثين في مجال الآثار عموما وفترة ما قبل التاريخ على الخصوص، تحديد مهد وتاريخ السلوك الحالي للإنسان مجرد تقسيمات تفيد التلقين، ونقول أليس من الأجدر أن نحددها في منطقة تمارة، كونها المنطقة الوحيدة التي جمعت بين كل هذه التقنيات والسلوكيات، لأنه لا يمكن لنا الاكتفاء بنوع واحد أو نوعين حتى نصدر مثل هذه الأحكام الكبيرة والعظيمة، أضف إلى ذلك، هي المنطقة الوحيدة التي عرفت استمرارية هذا السلوك منذ ظهوره لمدة تناهز 30 قرنا من الزمان.

ثم كتب محاورا إنسان تمارة القديم :

فيا قاطنا بمنطقة الرباط وسلا وما جاورهما خلال فترة ما قبل التاريخ أعذرني اليوم، أعذرني إذا جئتك وأزعجت صمتك وهدوءك الكبيرين وراحتك الأزلية، لكن مرادي هو معرفتك أكثر والتقرب منك أكثر وبشكل أفضل، فاغفر لي جهلي وفضولي، لكن استنتاجي اليوم هو، مهما قالوا عنك ومهما زعموا، فأنت أقرب مني أكثر بكثير من ما كنت أتصور قبل أن أطرق بابك، فشكرا لك على كل ما خلفته لنا وما سبقتنا إليه وما علمتنا إياه وما ورثناه عنك.

احاول ان اتعمق في فكر هذا الإنسان الذكي الفنان الذي تمكن من تحقيق التواصل مع الطبيعة والآخر والاجيال التي وفر لها أسس الاختراع، والأدوات الحجرية لم يصنعها الإنسان بشكل اعتباطي، على سبيل المثال الفأس اليدوي الذي صنعه يحتاج على الأقل ل 50 أو 60 حركة لتشويه وجعله عملي وغير مؤذي للمستعمل ويبدو بشكل جميل، ما يؤكد أن هذا الإنسان ليس بدائي، وفي نظري كان قارا على إستعمال أحدث تكنولوجيا العصر الحالي، لأنه مؤهل بيولوجيا وذكي، ونجد في الموقع الواحد أكثر من 50 قطعة من الفؤوس اليدوية، ما يؤكد أن هذا الإنسان كان يخطط وله رؤية للمستقبل تجعله يفكر في سد حاجياته من هذه الأداة التي أفادته في مجموعة من المهام اليومية.

تبقى تقسيمات الإنسان الماهر والإنسان منتصب القامة والإنسان العاقل العتيق والإنسان العاقل الحديث والقول أن احداها أقرب إلى الإنسان الحالي، وبالنسبة لي الإنسان الأقرب لي هو الذي يشبهني في نمط التفكير لا في شكل الجمجمة أو الاطراف، وبالنسبة لي التقسيم الذي يجب أن نجعله محدد مرتبط بالمستوى الثقافي، حيث صنفت الإنسان الأشولي أو انسان الدار البيضاء ضمن الإنسان الثقافي الجمالي، وانسان الرباط ضمن الإنسان.

* نادية بودرة

الدكتورة عائشة أوجع: التراث الأثري لإقليم أوسرد يتميز بثرائه وتنوعه وبالنقوش الأمازيغية

قالت الدكتورة والباحثة في المعهد الوطني لعلوم الأثار والتراث بالرباط، عائشة أوجع إن "التراث الأثري المدرج في إقليم أوسرد مهم للغاية لثرائه وتنوعه الكبير".

وأضافت أوجع في مداخلة خلال أشغال الدورة الأولى لملتقيات التاريخ والتراث المنظم من طرف كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط بشراكة مع المعهد الوطني لعلوم الأثار والتراث، تحت عنوان "التاريخ والأركيولوجيا: رؤى متقاطعة"، على مدى يومي 25 و 26 نونبر الجاري، أن الأبحاث الأثرية قادت إلى جرد وتوثيق 36 مقبرة تضم أكثر من 1730 نصبًا جنائزيًا ، و 244 لوحًا محفورًا مجمعة معًا في عشرة مواقع بالإضافة إلى 17 موقعًا أثريًا من العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث".

مشيرة إلى أنه تم تسجيل "19 موقعًا فقط في القائمة الوطنية".

وأكدت الباحثة في معرض مداخلتها، أن هناك "تنوعًا كبيرًا في هياكل الآثار الجنائزية وكذلك في أحجامها، لكن المدافن المدورة تظل الأكثر تمثيلًا في المنطقة بأكملها". وزادت أنه من "المحتمل أن توضح هذه الآثار المجمعة في مقابر كبيرة الممرات المختلفة للسكان الرحل بين 7000 و 3000 سنة قبل".

وأوضحت أن المنطقة تتميز بوجود النقوش الصخرية المرتبطة بالمدافن والحياة البرية بالإضافة إلى تمثيلات أخرى مثل النقوش الليبية الأمازيغية والمركبات وغيرها.

واعتبرت المتحدثة أن وجود الحيوانات المستأنسة "يدل على أن الإنسان مارس تربية أنواع الحيوانات التي كانت في الأصل برية".

مسرحية: «كان هنا حتى كان هادي مليون سنة إنسان»

تعتبر مسرحية «كان هنا حتى كان هادي مليون سنة إنسان» للأستاذ محمد عبد الجليل الهجراوي المنشورة سنة 2021، أول عمل فني حول التاريخ القديم وأول تواصل بين الإنسان «القديم» والإنسان الحالي، وقام الباحث الأثري بتبسيط العمل الأركيولوجي وجعله في متناول المتلقي من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها من طرف المختصين.

وتعرض المسرحية بشكل فني الاكتشافات الأثرية التي عرفها موقع طوما بمدينة الدار البيضاء، والذي يمكن اعتباره مهد العنصر البشري، الذي يعود تاريخه إلى مليون سنة من الآن، وحاول هذا العمل الفني الانطلاق من اللقى الأثرية التي صاحبت هذا الاكتشاف وبلورة الدراسات والاستنتاجات العلمية التي توصل إليها الباحثون بخصوصه، للتعرف على مجموعة من مظاهر نمط عيشه وكيفية تعاطيه مع محيطه، وسبل تواصله مع الآخر، إلى مستوى ربط حوار افتراضي معه يصل بالمتلقي إلى مستوى العيش في فترة قدمها مليون سنة.

تكتسي فكرة مسرحية «كان هنا حتى كان هادي مليون سنة إنسان» أهميتها من مزج ما هو علمي أكاديمي محض بالخيال الفني الأدبي المسرحي والتركيبي، وذلك من أجل تبسيط وتقريب هذه المعطيات العلمية الدقيقة إلى كل قارئ بطريقة سهلة الاستيعاب، وإخراجها من دائرة التخصص الأركيولوجي والأثري والتاريخي، وسعى هذا النص المسرحي إلى تعميم ملامح حضارية وثقافية تبني هوية المغاربة وتؤكد على امتدادهم التاريخي.

تدور أحداث المسرحية بين تسع شخصيات، عبر واحد وعشرون مشهدا تفاعلي بين شخصيات مختلفة زمنيا ومتفاوتة علميا، هدفها تبسيط الاكتشافات الأركيولوجية لتصبح ارثا وطنيا وبحوزة جميع المواطنين بعد أن كان حكرا على عالم الأثار والمؤرخ، وإخراجه من رفوف خزانات الجامعات ومعاهد الأثار إلى المتعة الفنية وقاعات العرض السنيمائي.

les Premiers Habitants de Rabat et sa Région

كتاب لمحمد عبد الجليل الهجراوي يغوص في التاريخ الأركيولوجي للمغرب

يعود بنا البحث التاريخي المرتبط بالمصادر التقليدية المكتوبة دائما إلى تأسيس المدن العتيقة بالمغرب، واعتبارها أولى المحطات الحضارية بتاريخه، والتي تؤرخ في الغالب للعواصم التاريخية معتبرة أن مدينة فاس أقدم حاضرة في تاريخه، والتي تأسست سنة 789م على يد ادريس بن عبد الله وذلك بعد إمارة النكور بالريف سنة 710م وسجلماسة سنة 757م، ثم نجد المصادر تتحدث عن تأسيس مدينة مراكش سنة 1062م، ثم مدينة الرباط التي تأسست خلال فترة الدولة المرابطية أيضا على يد أبو يعقوب المنصور سنة 1146م.

غير أن عراقة الهوية المغربية فرضت على الباحث في التاريخ الانفتاح على علوم أخرى لتطعيم نواقص النص المكتوب، وعلى رأسها علم الأركيولوجيا، الذي أثبت أن التعمير البشري بالمغرب يعود إلى ملايين السنين، ما يقارب 3 مليون سنة، حيث أثبتت اللقى الحجرية CHOPPER et CHOPPING TOOLS التي تؤرخ للعصر الحجري والتي وجدت بموقع الضاية الحمراء، أن مدينة الرباط ونواحيها عرفت حضور الإنسان القديم من صنف HOMO ERECTUS بكل من لقبيبات وموقع سلا وAUSTRALOPITH7QUE و HOMO HABILIS وتم اكتشاف أول إنسان عاقل HOMO SAPIENS بالمغرب وبالضبط بجبل إغود والذي يعود تاريخه إلى 300,000 سنة، ما يجعل المغرب مهد الحضارة الإنسانية بدون منازع، هنا تخلص التاريخ المغربي من تقييد النص المكتوب، واعتبار التاريخ الإسلامي هو المرجع الأساسي وإطاره الحقيقي، أي أن تاريخ المغرب أقدم من ظهور الديانات السماوية نفسها، وتبلور مفهوم الإمارة أو الدولة.

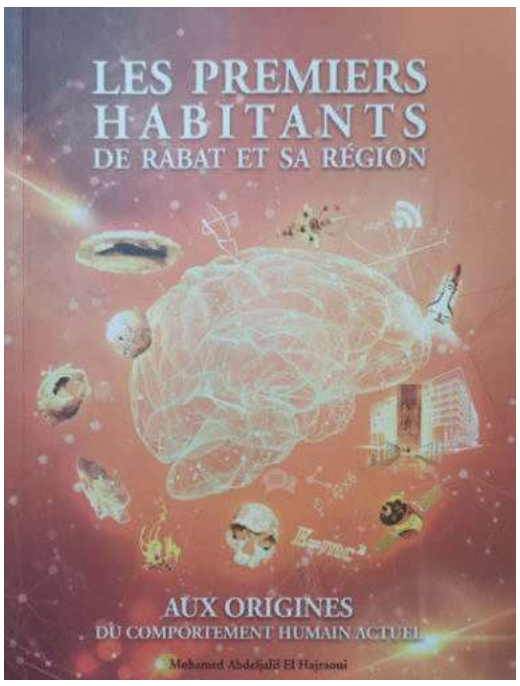

يعد موقع الضاية الحمراء ناحية تيفلت أهم موقع إنساني بالرباط نواحيها، وكشف هذا الموقع عن عمق أصالة هذه المدينة، التي يعود تاريخها إلى ما قبل التاريخ والتي عرفت التنقيبات الأثرية منذ الثمانينات من القرن الماضي، وهو الموقع الوحيد الذي يحمل بين طبقاته أثار أول كائن بشري بإفريقيا HOMO ERECTUS، ويتوفر على بقايا أولى الأدوات الحجرية المستعملة ما قبل التاريخ، في طبقاته 27 و28 و29 و30، ما يدل على استمرارية بشرية تتجاوز مسألة العبور أو الهجرات المرحلية، واعتبار المنطقة منطقة استقرار عرفت تجذر الفعل الإنساني.

بينما تعرف المواقع الأطلنتية المنتمية لكل من الرباط والتمارة والهرهورة حضور بقايا الإنسان العاقل التي يعود تاريخها إلى ما قبل حوالي 130,000 سنة، والتي سجلت أيضا تغيرات مناخية كانت سائدة خلال تلك الفترات بشكل عام، ما أثر على الجماعات البشرية والمحيط وخلف بقايا على مستوى الطبيعة أفادت علماء الأثار فيما بعد أثناء البحث في المرحلة التاريخية، وبدأت التنقيبات الأثرية بهذه المواقع منذ سنوات الأربعينات من القرن الماضي.

عمق البحث الأركيولوجي تاريخ المغرب، وأثبت سيرورته من العصر الحجري الأدنى 1,2 مليون سنة و400,000 سنة من خلال احتضانه للحضارتين الأشولية ولولدوين، ثم العصر الحجري الأوسط ما بين ما قبل 30,000 و400,000 أي خلال المرحلة المسترين والعطرية، بكل من رباط وسلا وتمارة والنواحي، ومن بعده العصر الحجري الأعلى ما بين ما قبل 25,000 و8000 سنة، التي تم تأكيدها من خلال العثور على ميكرو-أدوات حجرية، ثم العصر النيوليتي أو العصر الحجري الحديث، ما قبل 7000 و4000 سنة، وهي الفترة التي تميزت بالأدوات الخاصة بالفلاحة وتربية الماشية، وظهور المجتمعات الزراعية، أي أن الأركيولوجيا نقلت تاريخ مدينة الرباط من سنة 1146م، إلى ما قبل 1,2 مليون سنة، وعزز اكتشاف مغارة المهربين بتمارة التأريخ لنشاط الخياطة كسلوك إنساني إلى ما قبل 12000 سنة، وحسب دراسة علمية منشورة في مجلة «Iscience» هو أول اكتشاف لهذا النشاط الإنساني على الإطلاق لحد الآن.

RMA
الملكية المغربية للتأمين
گتهنيني

شركة خاضعة للقانون 17-99 المنظم للتأمين

تأمين السيارة

مع تأمين السيارة RMA حتى واحد ماغدي يَسْخَى !

في حالة عطب في السيارة

تدخل سريع في مكان العطب

ثقب في العجلات | عطب في البطارية

خدمات الإنجاد 24/24 ساعة 7/7 أيام

في حالة توقف سيارتكم بسبب ثقب في العجلات أو بسبب عطب في البطارية،
تعمل خدمة الانجاد RMA على إرسال ميكانيكي متخصص لمحاولة إصلاح العطب في عين المكان.

عرض خاضع لشروط

05 22 46 46 46

ثمن مكالمة محلية

Le Patrimoine Archéologique de la province d'Aousserd

(Région Dakhla-Oued Eddahab)

Aïcha Oujaa

Le patrimoine archéologique recensé dans la Province d'Aousserd est extrêmement important par sa richesse, sa grande variabilité et son bon état de conservation.
Les travaux de recherches archéologiques nous ont amené à inventorier, relever et documenter, 36 nécropoles avec plus de 1730 monuments funéraires, 244 dalles gravées regroupés dans une dizaine de sites ainsi que 17 sites archéologiques Paléolithiques et Néolithiques.
Nous avons relevé une grande variabilité dans les architectures des monuments funéraires ainsi que dans leurs tailles mais les tumulus circulaires restent les plus représentés dans toute la région.
Ces monuments groupés en grandes nécropoles peuvent démontrer probablement les différents passages des populations nomades entre 7000 et 3000 ans avant .J.C.. Mais seules les datations directes, pourront nous éclaircir sur leur évolution dans le temps, les Hommes initiateurs de ces monuments, leurs rites et leurs rituels.

Associés aux nécropoles, les gravures rupestres, sont présentes. La faune sauvage (Bovidés, girafes, serpents,.....) est représentée surtout à Adrar. La faune domestique (Bovidés à robes, caprinés .....) est également représentée, en plus d'autres figurations comme les inscriptions libyco-amazighes, des chars et d'autres figurations beaucoup plus récentes.
La présence de faune domestique, prouve que l'Homme pratiquait l'élevage d'espèce faunique qui étaient sauvage à l'origine.

Plusieurs pièces lithiques (bifaces) attribuées à l'acheuléen ont été recueillis ainsi que du matériel lithique néolithique en quantité considérable. On y distingue tous les éléments de la chaine opératoire : rognons et galet, produits de débitage et outillage. Ce dernier comprend notamment des perçoirs, des pointes de flèches typiquement sahariennes, des lames à retouche bifaciale couvrante, des racloirs, des grattoirs, plusieurs pièces esquillées, d'autres éclats, lames et lamelles retouchées, prouvant que le débitage s'effectuait sur place, cependant, les déchets de débitages sont les plus importants par rapport aux objets retouchés utilitaires, ce qui prouve que ces Hommes récupéraient leurs outils avec eux lors des déplacement, ce qui prouve que c'étaient des peuplements nomades.
Des éléments de parures sous formes de rondelles en œuf d'autruche perforées qui s'utilisaient comme éléments de colliers ont été récupérés. Les tests d'œuf d'autruche sont également très nombreux.

La Province d'Aousserd, , connue par son riche patrimoine culturel , qui il y a quelques années était bien conservé et intact. Ce patrimoine a subit une cadence bien accélérée en dégradations principalement la dégradations anthropique des monuments funéraires.
Les interventions humaines sont bien ciblées à savoir un saccage direct au niveau des emplacements des chambres funéraires
le patrimoine culturel est considéré culturellement voire scientifiquement comme « Patrimoine-identitaire » alors les actes de vandalisme sont des crimes contre l'humanité. Le vandalisme causé par le temps n'est pas répréhensible mais le vandalisme dû à l'ignorance intentionnelle ou non intentionnelle l'est véritablement.
Vu le danger de dégradations et destructions, principalement anthropiques qui guettent les sites archéologiques de la province d'Aousserd, il devient urgent d'en prendre soin, de les protéger par des surveillances continues et des mesures draconiennes de suivies en justice des vandales afin d'en faire des exemples pour essayer de dissuader d'éventuelles destructions futurs.

BANK OF AFRICA

ⵏⵜⵓⵔⵉⵅ ⵏ ⵓⵅⵓⵔⵎⵙ BMCE GROUP

ⵓⵔⵉⵣⵓ ⵏⵏⵖ ⴰ ⵔⵔⵓⵎ ⵏⵏⵖ

21ressourcespourlavenir.com

MOSAÏK

ⵄⴰⵙⵍⵅ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵅ ⵜⵏⴰⵅⵙⵜ ⵜⴰⵅⵍⵙⵍⴰⵏⵜ ⵅ ⵙⵎⵎⴰⵔ ⵏ Σⵎⴹⴰⴽⴰⵇⵏ ⵅ ⵇⵇⵄⴰⴹ

ⵉⵅ ⵙⴰⵉⵍⵅ ⵏ ⵜⵙⵜⵡⴰⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵅ ⵜⵏⵅⵙⵜ ⵜⴰⵅⵍⵙⵍⴰⵏⵜ ⴰⵎⵎⴰⵔ ⴰ ⵉⵎⴹⴰⴽⴰⵇⵏ ⵡⵏⵉ ⵜⴰⴽⵓ ⵎⴰⴰⵙⴰⵡ, ⵜⴰⵎⴰⵣⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵡ ⵙⵏⴰⵅⵙⵜ ⵏ ⵜⵏⵅⵙⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵎⵎⴰⵔ ⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ

ⵜⵓⵙⵙⵉ ⵏ ⵜⵣⵓⵍⵓ ⵙⵜⵉⵏⵉ ⵙⵜⵎⵣⵢ ⵣ ⵜⵎⵓⵍⵓ ⵏ ⵓⵔⵜⵣ ⵉⵍⵎⵓ ⵖⵔ ⵏⵜⵢⵓⵣⵔ

ⵜⵓⵙⵙⵉ ⵏ ⵜⵣⵓⵍⵓ ⵙⵜⵉⵏⵉ ⵙⵜⵎⵣⵢ ⵣ ⵜⵎⵓⵍⵓ ⵖⵔ ⵉⵍⵎⵓ ⵏ ⵓⵔⵜⵣ ⵣ ⵏⵜⵢⵓⵣⵔ ⵉ ⵜⵜⵎⵣ ⵣ ⵏⵜⵢⵓⵣⵔ ⵉ

الأمازيغي العالم
LE MONDE AMAZIGH
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
Amadalpresse
ⵜⴰⵎⴰⴷⴰⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖ
www.amadalamazigh.press.ma

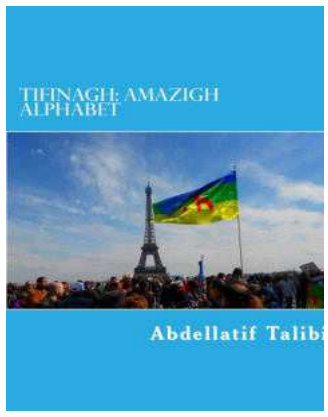

ⵜⴰⵏⵎⵓⵜ ⵏ ⵓⵅⵓⵔ ⴰⵎⴰⵏⵉⵢⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵙ ⵙⵏⵇⵉⴰⵎⴰⵏⵉⵏⵏⵏ ⵅⵣ ⵓⵏⵅⵅⵅ"ⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

ⵜⴰⵏⵎⵓⵜ ⵙ ⵙⵏⵇⵉⴰⵎⴰⵏⵉⵏⵏⵏ ⵅⵣ ⵓⵏⵅⵅ"ⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

ⵙⵎⴰⵏⵓ(ⴰ)(ⵜ)ⴰⵎⴰⵙ(ⵜ)ⵙⵜⵜⴰⵡⵇⵇⴰⵏⵏ ⴷ ⵙ ⵎⴰⵏⵓ (ⴰ) (ⵜ)ⴰⵎⵛⵛⵙⵡⵕ (ⵜ) ⵙⵜⵜⴰⵡⵇⵇⴰⵏⵏ: .....

ⵙⵎⴰⵏⵙ: ⴰⵏⵓⴷⵓ ⵏ ⵓⵏⵅⵅ"ⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

ⵅ ⵓⵎⵓⵏⵓ ⴰⵎⴷⵏⵏ ⵏ ⵓⵅⴰⴰⵡ ⴰⵎⴰⵎⵉⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ -ⵔⵎⵖⴰⵙⵛ- ⵙⵅ ⵙⴰⵏⵅⵅ"ⴰⵏ, ⵔⵔⵉⵖ ⵙⴰⵓⴰⴰⵏ ⵓⴷⵓⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵅ ⵜⵣⵡⴰⴰⵜ ⵔⵔⴰ, ⵙⴰⵏⵏⵓⴷ ⵓⵔⵔⵓⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵅ ⵜⵎⵔⵔⵉⵉ ⵡⵙⴰ ⵅⵔⵔⵓ ⴰⵙⵙⵙⵙⵙⵙ ⵙⵙⵙⵙⵙⵙ ⵙⵙⵙⵙⵙⵙ

Les partis catalans demandent la reconnaissance de la responsabilité de l'État espagnol dans l'utilisation des armes chimiques dans le Rif

Les partis catalans, Junts per Catalunya (JxCat) et Esquerra Republicana de Catalunya (ERC), qui ont récemment reçu une délégation de l'Assemblée Mondiale Amazighe conduite par Rachid Raha, au parlement catalan à Barcelone et au Congrès des Députés à Madrid, viennent de présenter une proposition non de loi à propos de la reconnaissance de la responsabilité de l'État espagnol de l'utilisation des armes chimiques pendant la Guerre du Rif, et ce à la demande de ladite délégation.

Après l'initiative d'Esquerra Republicana de Catalunya (ERC) de présenter un amendement dans le de la loi de la Mémoire Démocratique, les partis catalans, Junts per Catalunya (JxCat) et Esquerra Republicana de Catalunya (ERC) viennent de présenter ensemble une nouvelle proposition non de loi (PNL) sur le même sujet en interpellant le ministre des affaires étrangères afin de condamner l'utilisation d'armes chimiques par l'État espagnol lors de la Guerre du Rif, de reconnaître sa responsabilité et d'indemniser la région rifaine des dommages éventuels subis, résultant des-dites attaques chimiques.

Ci-joint la proposition de non-loi déposé devant la Commission des Affaires Etrangères au Congrès des Députés du Royaume d'Espagne :

« Le gouvernement espagnol a été le premier de l'histoire à utiliser du gaz moutarde contre la population civile (1). Dans sa tentative furieuse d'"exterminer" (selon les termes d'Alphonse XIII(2)) les rebelles du Rif après la défaite totale des troupes espagnoles à Anoual et de démanteler l'État indépendant constitué dans la région en 1921 sous la direction du président Abd el-Krim , l'Espagne a utilisé des armes chimiques contre des cibles militaires et la population civile entre 1921 et 1926 ; un fait qui a joué un rôle clé dans le rétablissement du contrôle et de la souveraineté sur le Rif, ses habitants et ses ressources minérales.

Bien que ces événements aient été contestés pendant des années, en partie à cause de l'intérêt des anciens gouvernements espagnols à ne pas enquêter sur eux, il existe aujourd'hui un solide consensus académique qui soutient la survenue de ces événements (3).

À titre d'exemple, lors des attaques de 1924, l'armée espagnole d'Afrique a pulvérisé la population du gaz moutarde à partir d'avions. Cela s'est produit après que le traité de Versailles avait déjà interdit l'utilisation militaire d'agents chimiques (en 1919) ; également interdiction explicite dans plusieurs conventions ultérieures, dont celles signées à Saint Germain, Nevilly, Trianón, Sèvres et Washington. Un an après ces attaques, en 1925, le protocole de Genève consolidera également cette interdiction.

Initialement, les armes et la technologie chimiques ont été achetées à l'Allemagne, qui avait déjà utilisé des armes chimiques pendant la Première Guerre mondiale. Plus tard, cependant, l'État espagnol a commencé sa propre production d'agents chimiques à usage militaire. Le gaz moutarde utilisé lors des attaques de 1924 avait été entièrement produit dans une usine d'agents chimiques à usage militaire spécialisée dans l'ypérite (gaz moutarde) et le phosgène, établie à La Maranyosa (Madrid) des années auparavant par le chimiste allemand Hugo Gustav Adolf Stoltzenberg (1883 –1974), proche collaborateur du prix Nobel de chimie (1918) et père de la guerre chimique, Fritz Haber (1868–1934) (4).

Le bombardement continu du Rif avec du gaz moutarde et d'autres agents chimiques tels que la chloropicrine et le phosgène a fait de nombreuses victimes non seulement parmi les combattants, mais aussi parmi la population civile, et est resté dans les mémoires comme un événement fatidique qui a causé la cécité et des maladies respiratoires en masse, des pertes importantes de cheptel et ont considérablement affecté la production agricole de la région à long terme. La résistance rifaine fut tuée, capturée ou forcée à l'exil ; et tout cela à grands frais humains, dont plus de 60 000 victimes dans les rangs espagnols et français, et plus de 30 000 victimes du côté de la défense, entre blessés et morts.

Certains effets de ces attaques chimiques seraient restés latents sur la population et la région pendant des décennies et, selon diverses études et ONG de la région, ils auraient même touché les descendants des victimes de ces attaques. Selon le professeur Mimoun Charqi dans son livre « Armes chimiques de destruction massive sur le RIF » (2014), 80 % des adultes et 50 % des

enfants atteints de cancer soignés à l'hôpital de cancérologie de Rabat sont originaires de la même région du Rif que l'aviation de l'armée espagnole avait systématiquement attaqué avec du gaz moutarde. Ces déclarations méritent une étude plus approfondie et il est aussi de la responsabilité de l'Etat d'enquêter sur la vérité et d'agir, si elle peut être vérifiée, pour réparer les dommages perpétrés contre des milliers de civils et leurs descendants.

C'est pour tout cela que la vision de certains secteurs du nationalisme espagnol qui réduit le récit officiel de la Guerre du Rif aux coups subis par les forces colonisatrices espagnoles (et françaises) dans leur tentative de contrôler et d'exterminer les rebelles, éminemment dans le soi-disant «Désastre d'Anoual » de 1921, il ne devrait pas être considéré comme compatible avec les principes qui devraient régir une démocratie supposée en plein siècle XXI, dans ses exercices de mémoire historique.

L'État espagnol doit condamner son utilisation d'armes chimiques pendant la Guerre du Rif, conformément au droit international en vigueur aujourd'hui et déjà à l'époque, et orienter une partie de son œuvre gouvernemental pour indemniser la population touchée et la mémoire de leurs ancêtres, en raison des effets subis du fait de l'utilisation militaire d'agents chimiques.

C'est dans ce sens que Junts per Catalunya (JxCat) et Esquerra Republicana de Catalunya (ERC) présentent la proposition non de loi suivante :

« Le Congrès des députés condamne l'utilisation militaire d'armes chimiques, y compris le gaz moutarde, perpétrée par l'État espagnol contre la population civile pendant la Guerre du Rif, et exhorte le gouvernement de l'État à :

1. Condamner l'utilisation militaire d'armes chimiques de l'État espagnol contre la population civile pendant la Guerre du Rif.
2. S'engager à enquêter et contraster de manière indépendante, rigoureuse et empirique, en coordination avec les autorités marocaines et en dialogue avec la société civile rifaine, la véracité des déclarations observées dans la littérature et par les agents locaux concernés qui considèrent que l'utilisation systématique de produits chimiques que l'État espagnol a exercées contre la population civile pendant la Guerre du Rif, auraient causé pendant des années et causeraient encore aujourd'hui une incidence plus élevée de cas de cancer dans les régions bombardées.
3. S'excuser pour les atrocités de la guerre, en particulier l'utilisation des-dites armes chimiques, pour honorer la mémoire des victimes et de leurs descendants, en construisant des ponts de compréhension dans le processus qui rendront possible, à l'avenir, des exercices (conjoints) de mémoire qui se traduit par un récit partagé, responsable et véridique face aux atrocités, événements et conséquences de la Guerre du Rif.
4. Agir, en matière de coopération internationale pour le développement, pour indemniser la région des dommages éventuels subis, résultant des-dites attaques. » ».

Notes :

(1). Etemad, L., Moshiri, M., & Balali-Mood, M. (2015). History of use and epidemiology of mustard compounds. In Basic and Clinical Toxicology of Mustard Compounds (pp. 29-47). Springer, Cham.

(2). Diversos estudios sitúan en boca de Alfonso XIII, jefe del Estado a inicios de la Guerra del Rif, la afirmación: "Dejémonos de vanas consideraciones humanitarias porque con la ayuda del más dañino de los gases salvaremos mucha vida. Lo importante es exterminarlos como enemigos, como se hace con las malas bestias.

(3). La Porte, P. (2011). 'Rien à ajouter': The League of Nations and the Rif War (1921—1926). European History Quarterly, 41(1), 66-87.

(4). Sánchez, M., Pinto, G., Martín, M. T., & Hernández, J. M. (2015, December). Cien años de armas químicas. In Anales de Química (Vol. 111, No. 4). Accedido en octubre de 2021 en https://www.researchgate.net/profile/Gabriel-Pinto-5/publication/287640749_Cien_anos_de_armas_quimicas/links/5677f98708ae0ad265c7fd41/Cien-anos-de-armas-quimicas.pdf.

L'ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE RENOUVELLE SA DEMANDE DE RECONNAISSANCE DE L'ANNÉE AMAZIGHE

Honorable Monsieur ou Madame parlementaire,

Objet : reconnaissance du nouvel an amazigh

Dans le cadre de la campagne populaire lancée par l'Assemblée Mondiale Amazighe chaque année, en se basant sur la reconnaissance de l'identité amazighe par la constitution marocaine, dans son préambule, et la reconnaissance de l'officialité de la langue amazighe dans son cinquième chapitre depuis 2011.

Avec l'entrée en vigueur de la loi organique n° 26.16, relative à la détermination des étapes d'activation du caractère officiel de l'amazigh, et les modalités de son intégration dans le domaine de l'éducation et dans les domaines prioritaires de la vie publique, il y a deux ans, après qu'elle a été publiée au Journal officiel sous le n° 6816 le 26 septembre 2019.

Rappelant un extrait du discours royal historique d'Ajdir du 17 octobre 2001, dans lequel il affirmait que : "l'amazigh est une composante essentielle de la culture nationale, et un riche patrimoine culturel, témoin de sa présence dans tous les traits de l'histoire et de la civilisation marocaines. Nous accordons une attention particulière à son avancement dans la réalisation de notre projet de communauté démocratique moderne, qui repose sur l'accent mis sur la considération de la personnalité nationale et de ses symboles linguistiques, culturels et civilisationnels », et soulignant que : « l'amazigh, qui a ses racines dans les profondeurs de l'histoire du peuple marocain, appartient à tous les Marocains sans exception ».

Rappelant également le discours de Sa Majesté le Roi, à l'occasion du 68e anniversaire de la Révolution du Roi et du Peuple, sur la « longue histoire amazighe » du Maroc.

Et rappelant les recommandations relatives à la Décennie internationale des langues autochtones (2022-2032) émises par les participants à la réunion consultative de haut niveau intitulée « Décennie d'action pour les langues autochtones » organisée par l'UNESCO.

Nous renouvelons au sein de l'Organisation de l'Assemblée mondiale amazighe, Monsieur le, Madame la, Parlementaire, dans le cadre de l'autorité législative et politique qui vous est confiée en vertu de la constitution marocaine, d'oeuvrer à la soumission de propositions de lois qui reconnaîtrait le nouvel an amazigh 2972 comme un jour férié national, et un jour férié officiel semblable au reste des jours fériés et des fêtes officielles.

Dans l'attente de votre réponse, veuillez accepter notre plus haute considération

Signé : Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
Amadalpresse
www.amadalamazigh.press.ma

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 251/ DECEMBRE 2021 - 2971 - PRIX: 5 DH

L'Assemblée Mondiale Amazighe

interpelle le ministre Chakib Benmoussa SUR l'éducation de la petite enfance

L'Assemblée Mondiale Amazighe interpelle le ministre Chakib Benmoussa sur le comment assurer un meilleur départ pour l'éducation de la petite enfance au Maroc

M. Chakib BENMOUSSA, Ministre de l'Education Nationale, de Préscolaire et de Sports du Royaume du Maroc

Objet : comment assurer un meilleur départ pour l'éducation de la petite enfance au Maroc ?

Aujourd'hui et à l'occasion du 73ème anniversaire de la Déclaration Universelle des Droits de l'Homme, nous profitons de cette occasion pour appeler votre attention sur les articles 7 et 8 de la Convention internationale des droits de l'enfant.

Déjà l'UNESCO s'est engagée auprès du votre ministère de l'Éducation nationale, le 29 juin dernier sur l'éducation de la petite enfance en jetant les bases de l'apprentissage et du bien-être des enfants, et qui pourraient construire des sociétés plus égales et inclusives, et en offrant aux enfants exclus et défavorisés un solide fondement en vue de leur apprentissage tout au long de la vie.

Durant la 41e Conférence générale de l'Unesco, qui avait réuni des Chefs d'État et de gouvernement et plus de quarante ministres de l'Éducation, ainsi que des représentants d'ONG internationales les 9 et 10 novembre, vous avez déclaré que : « le Maroc, dans le cadre de son nouveau modèle de développement, la priorité qu'il convient d'accorder à ce secteur et aux réformes urgentes qu'il convient de mener pour instaurer une nouvelle école inclusive, basée sur les principes de l'équité, de l'égalité des chances et de la qualité pour tous », et vous avez promis une augmentation du budget consacré à l'éducation nationale entre 2021 et 2022 de plus de 6%, s'élèvent à 62,45 milliards de dirhams (MMDH). Laissez-moi vous avancez que les résultats attendus pour la petite enfance au Royaume du Maroc ne seront malheureusement pas du tout positifs ni encourageants. Pourquoi ?

Comme je l'avais signalé en novembre 2019 aux responsables de la Banque Mondiale pour le Maghreb et du Maroc, les considérations linguistiques, totalement ignorés de la Déclaration de Casablanca sur la qualité de l'éducation de la petite enfance (1), sont essentielles dans l'enseignement, et plus particulièrement pour la dite petite enfance (2).

De ce fait, le linguiste français Alain BENTOLILA, l'avait bien souligné lors de sa présentation inaugurale du 15 novembre 2019 à Paris à la Conférence des ministres des Etats et gouvernements de la Francophonie, -dont fait parfaitement partie le Maroc-, que les systèmes éducatifs de certains pays, aussi coûteux qu'ils soient, sont devenus des machines à fabriquer de l'analphabétisme et de l'échec scolaire parce qu'ils n'ont jamais su (ou voulu) résoudre la question qui les détruit : celle du choix de la langue d'enseignement. Ils conduisent des élèves à des échecs cruels parce que l'école les a accueillis dans une langue que leurs mères ne leur ont pas apprise et c'est pour un enfant une violence intolérable et que sur la base solide de leur langue maternelle qu'on leur donnera une chance d'accéder à la lecture et à l'écriture et que l'on pourra ensuite construire un apprentissage ambitieux des langues officielles.

Effectivement, vous venez de reconnaître vous-même que 70% des élèves de 15 ans ne maîtrisent pas les bases de l'écriture, de la lecture et des mathématiques alors que plus de 95% des élèves qui ont eu la chance de suivre leurs études au sein des écoles communautaires rurales de Merdersat.Com de la Fondation BMCE BANK OF AFRICA arrive à bien maîtriser leurs facultés d'écriture et de lecture ! Pourquoi faudrait-il généraliser l'exemple extraordinaire du préscolaire des Medersat.com dans toutes les écoles publiques, sachant que l'éducation est un droit fondamental et un bien public et que la Convention des Nations Unies relative aux droits de l'enfant de 1989, affirme que les enfants ont droit à l'éducation dès la petite enfance et que l'article 8 stipule que : « Les États parties s'engagent à respecter le droit de l'enfant de préserver son identité, y compris sa nationalité, son nom et ses relations familiales, tels qu'ils sont reconnus par la loi, sans ingérence illégale ».

Le succès des écoles Medersat.com dans notre pays africain qu'est le Maroc, et à laquelle nous vous invitons de s'y rendre visite le plutôt possible, revient en fait et simplement au fait qu'elles respectent et qu'elles ont intégré dans le curricula scolaire la langue maternelle, comme il le recommande incessamment l'UNESCO (3).

Dans ce sens, nous tenons à féliciter vivement la Banque Mondiale d'avoir penché sur cette question au mois de juillet dernier et qu'il publie un rapport où il déclare qu'il est essentiel de fournir aux enfants une instruction dans la langue qu'ils parlent au foyer pour éliminer la pauvreté des apprentissages (4).

En définitive, si vous voulez, Monsieur Le Ministre, que votre ambitieux programme gouvernemental de l'éducation pour la petite enfance ne soit pas condamné à l'échec et qu'il ait des résultats favorables et, par conséquent, réalise des progrès significatifs afin d'apporter de vraies solutions à la crise de l'école, l'enseignement du préscolaire et de cycle primaire devrait incontestablement se baser sur les langues autochtones et maternelles, en l'occurrence sur la langue amazighe, qui s'inscrit dans le cadre de la «Décennie internationale des langues autochtones 2022-2032», et en parfait respect de la loi organique n ° 26.16, concernant la mise en œuvre du caractère officiel de la langue amazighe.

Veuillez agréer, Monsieur Le ministre, l'expression de mes salutations distinguées.

❋ Rachid RAHA
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

Bank of Africa élue «Banque marocaine de l'année 2021» par le prestigieux magazine the Banker Groupe Financial Times

BANK OF AFRICA a été élue «Best Bank in Morocco 2021» – Banque Marocaine de l'Année 2021 – décerné par le prestigieux Magazine «The Banker» – Groupe Financial Times et ce, pour la 9ème fois depuis l'année 2000.

Cette distinction met en exergue les principales réalisations de la Banque soutenant le développement de solutions de financement à impact positif et durable et d'accompagnement des PME, outre les mesures d'accompagnement déployées pour faire face à la crise sanitaire Covid-19.

«BANK OF AFRICA a réaffirmé en 2020 son positionnement de précurseur de la banque digitale, composante essentielle de l'inclusion bancaire et sociale» affirme M. Othman Benjelloun, Président Directeur Général du Groupe BANK OF AFRICA, dans l'édition 2021 du Magazine The Banker. «Le Groupe a témoigné de la pluralité de sa performance avec des fondamentaux solides, une empreinte environnementale en constante amélioration et un impact social positif auprès de ses différentes parties prenantes».

A propos du magazine The Banker :

The Banker est le premier magazine de la banque et de la finance dans le monde, fondé en 1926 et lu dans plus de 180 pays à travers le monde, avec une base de données unique de plus de 4000 banques, qui récompense les meilleures institutions financières à travers son prix «Bank of the Year Awards».

الدكتور عبد الجليل بوزوكار

يلخص التميز المغربي الأثري من خلال خمس اكتشافات أركيولوجية

تدل اللقى الأركيولوجية على أن المغرب كان مهد حضارات العصر الحجري بمستوياته الثلاث، وحسب الدكتور عبد الجليل بوزوكار، الباحث الأركيولوجي المغربي وأستاذ «المعهد الوطني لعلوم التراث والآثار» بالرباط، كما شارك الأستاذ بوزوكار في مجموعة من التنقيبات الأثرية وكان ضمن فريق المعهد الوطني لعلوم الآثار وضمن فرق بحث أركيولوجية دولية، والتي أكد من خلالها أن اللقى التي عثر عليها خلال هذه العمليات العلمية الاستقصائية توحي بأن هذه الجماعات البشرية التي عمرت المنطقة كانت سبّاقة إلى التمدن بفارق آلاف السنين من الزمن.

خص الأستاذ بوزكار اكتشاف سنة 2017 بجبل إيغود بمنطقة اليوسفية، واعتبره من بين أعظم الاكتشافات الأثرية على الصعيد العالمي، حيث عثر فريق بحث عن أقدم جمجمة إنسان عاقل، وهو الإنسان الذي عمر بالمغرب ما قبل 300 ألف سنة على الأقل من الآن، أي أقدم بأكثر من مائة ألف سنة من أقدم بقايا انسان عاقل عثر عليه بإفريقيا الشرقية، والذي كان يعتبر الأقدم قبل اكتشاف جبل إغود 2017، الذي خص المغرب بخاصية التطور البشري وسيرورتها.

وفي هذا الصدد استحضر الأستاذ بوزوكار تصريح الباحث جان جاك هابلين، الذي كان من بين أعضاء فريق البحث القائم على هذا الاكتشاف الذي قلب موازين التحقيب الأركيولوجي، والذي جاء فيه أن اللقى التي وجدت بهذا الموقع تمثل جذور جنسنا، وهي أقدم أنواع الإنسان العاقل التي وُجدت في أفريقيا أو في أي مكان آخر، كما كشفت البيانات الجديدة عن أن الإنسان العاقل عاش في القارة الإفريقية بأكملها قبل حوالي 300 ألف سنة. ورصد الأستاذ بوزوكار أهم الاكتشافات الأثرية التي غيرت من مجرى التاريخ، عارضا اكتشاف أقدم عملية جراحية ناجحة التي يعود تاريخ إجرائها إلى ما قبل 15 ألف سنة، الأمر الذي تأكد من خلال عرض جمجمة عثر عليها بمغارة الحمام بالقرب من بلدة تافوغالت الجبلية لمجموعة من التقنيات العلمية المخبرية التي أكدت أن الإنسان المعمر لهذا الموقع التاريخي أجرى جراحة ناجحة على مستوى الرأس، حيث بقيت ثقوب بالجمجمة شاهدة على هذه العملية، بالإضافة إلى أثار خياطة الجرح بعد نهاية الجراحة.

وأوضح الأستاذ عبد الجليل بوزوكار أن هذا الاكتشاف الذي كشف عن وجود ثقب بجمجمة عثر عليها داخل المغارة قاد إلى اكتشاف أننا بصدد أول عملية جراحية ناجحة عبر التاريخ، كما عثر فريق البحث بنفس الموقع على أقدم حالة أصيبت بتسوس الأسنان، بقيت أثارها عالقة على مستوى الجماجم، وأثبتت التحاليل المخبرية التي تم إجراؤها على بقايا إنسان تافوغالت أن هذه الجماعات البشرية حاولت تعديل الأسنان وقلع المتسوسة منها.

وحسب الأستاذ بوزوكار فإن مغارة الحمام بتافوغالت الغنية بعدد اللقى الأركيولوجية المتعلقة بالإنسان القديم، تم العثور فيها على أقدم مقبرة جماعية لدفن الموتى، حيث تم دفن البالغين في باب المغارة، وتم دفنهم على أنهم متوجهين خارج المغارة والأطفال منهم على جنبات منفذ المغارة، الأمر الذي يوحي بوجود معتقدات لدى هذا الإنسان بالحياة ما بعد الموت، والجدير بالملاحظة هو وجود اختلاف في طريقة دفن البالغين والأطفال.

وقاد مدير مختبر المصادر البديلة لتاريخ المغرب بالمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالرباط الأستاذ عبد الجليل بوزكار فريق بحث فنَّد اكتشاف أقدم حلي في العالم والتي عثر عليها في مغارة الحمام بتافوغالت، حيث عثر خلال شتنبر بموقع بزمون بمدينة الصويرة على لقى عبارة عن حلي تعود إلى 150 ألف سنة، لتكون بدورها أقدم حلي تم العثور عليها في الميدان الأركيولوجي، ما يؤكد أن أقدم إنسان استعمل الحلي للزينة وأغراض متعددة، والمصنوعة من الأصداف البحرية كان معمرا بهذه المنطقة، وأضاف أن هذه الصدفيات البحرية يمكن اعتبارها من أولى آليات التواصل الرمزي الأولى للإنسان، حيث يفترض أنها قدمت على شكل هدايا بين الأفراد والجماعات...

وختم الدكتور عبد الله بوزوكار باقة الاكتشافات الأركيولوجية المستجدة بالمغرب والتي مثلت إضافة علمية على المستوى العالمي، باكتشاف أدوات عظمية استخدمت في صنع الملابس، وذلك قبل 120 ألف سنة بموقع مغارة المهربين بتمارة، ووفق دراسة نشرتها المجلة العلمية الأمريكية «آي ساينس»، خلال نفس شهر الاكتشاف، أن مجموعة الأدوات العظمية التي يصل عددها إلى حوالي 60 قطعة، صنعت بشكل دقيق لأداء عدة وظائف أبرزها خياطة قطع الجلد والفرو خلال هذه الفترة التاريخية المبكرة جدا، وهو أقدم اكتشاف يخص هذا الفعل الحضاري، وجاء ليميز ويؤكد على الغنى الأركيولوجي الذي يزخر به المغرب.

* نادية بودرة

وجهة نظر

الإنسان الأمازيغي والمجال

لحسن بنضاوش

كل إنسان إبن بيئته، يتأثر بها وتتأثر به، في تفاعل دائم ومستمر.

لذلك يصعب مناقشة الإشكاليات الإجتماعية المرتبطة بالانسان في مجال ما دون الإحاطة بهذا المجال ودراسته من كل الجوانب قصد تفكيك أسراره وايجاد مخرجات سليمة لكل الإشكاليات . والانسان الأمازيغي منذ تواجده بشمال إفريقيا، كان المحرك فوق تلك الأرض والباحث عن سبل إقامة الحياة، مما دفعه إلى البحث عن الذات في مجال جغرافي يقع في منطقة استراتيجية، مستغلا ما تميز به من فطرة وعقل وتفكير يعرف كيف يدبر المجال ويتفاعل معه، ثم الاحتكاك بالاخر من خلال قبوله والتفاعل معه دون أي نقص أو احتكار او الإحساس بالدونية . وهذا وإن مكنه من بلوغ الريادة، والحفاظ على العصور والازمنة على مكانته كمجتمع مثقف وواع ، سجل إسمه ضمن الحضارات الخالدة والمؤثرة في الحياة العالمية للإنسانية جمعاء . وسر تفوق، واستمرار الإنسان الأمازيغي حيا بثقافته وحضارته ولغته وكيانه، ارتباطه بالمجال واستمداد القوة والأسرار من المجال والمحيط في علاقة أكثر متانة وقوة واستمرارية . ومازالت كل الدراسات والأبحاث تكتشف أسرار تلك العلاقة التي جعلت الإنسان الأمازيغي إنسانا بأسرار لا تنتهي في علاقته مع الأرض والمجال .

تعزية في وفاة والد موحا أرحال أوحسين

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن و الأسى تلقينا في جريدة «العالم الأمازيغي» نبأ وفاة محمد اوحسين والد المناضل وصديق الجريدة موحا أوحسين والمناضلة والاعلامية الامازيغية الزهرة أوحسين.

و بهذه المناسبة الأليمة، و باسم مديرة وطاقم تحرير جريدة «العالم الأمازيغي»، نتقدم لكل أفراد عائلة اوحسين بخالص عبارات العزاء والمواساة القلبية راجين لهم الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

وإنا لله وانا اليه راجعون

باحثون وأثريون يشتغلون على ماستر مشترك يجمع بين التاريخ والأركيولوجيا

أجمع عدد من الباحثين والأثريين خلال أشغال الدورة الأولى لملتقيات التاريخ والتراث المنظم من طرف كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط بشراكة مع المعهد الوطني لعلوم الأثار والتراث، تحت عنوان "التاريخ والأركيولوجيا: رؤى متقاطعة"، على مدى يومي 25 و26 نونبر الماضي، على أن علاقة التاريخ والأركيولوجيا علاقة عضوية تكاملية سواء على المستوى المراقبات والمناهج أو على مستوى نتائج والمستجدات التاريخية والأثرية وقضايهما المشتركة.

وناقش الباحثون الذين التئموا على مدى يومين في مدرج ابن خلدون بجامعة محمد الخامس بالرباط، مجموعة من المواضيع المتعلقة بالتاريخ والأركيولوجيا ومستجدات البحث الأثري وأهمية المصادر التاريخية في البحث الأركيولوجي.

واتفق المنظمون في ختام أشغال الدورة الأولى لليومين الدراسيين على تنظيم الملتقى بشكل دوري يجمع بين المؤرخين والأثريين وينفتح على تخصصا أخرى والحقول المعرفية كالانثربولوجية والسوسيولوجية والجغرافيا...

كما اتفقوا على عقد شركات والتعامل والتنسيق في مجال البحث العلمي والتكوين الأكاديمي بين كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط والمعهد الوطني لعلوم الأثار والثرات وذلك من خلال الاشتغال على ماستر مشترك يجمع بين التاريخ والأركيولوجيا بمختلف التخصصات.

وأعلنت التوصيات الختامية للملتقى على أن الباحثين اتفقوا على تدريس مادة مناهج البحث بمشاركة مؤرخين وأثرين وتمكين طلبة المؤسستين من تداريب ميدانية مشتركة.

كما اتفق المشاركون على تشجيع التعاون بين المؤسستين من خلال انجاز مشاريع مشتركة على مستوى البحث العلمي ووضع مشاريع علمية وتكوين فرق بحث مشتركة تشمل كل الحقب التاريخية وكذا التركيز على الإشكاليات المحورية للبحث التاريخي والأركيولوجي والحرص على نشر البحوث العلمية المشتركة.

معرض موقع القصر الصغير الأثري:
تراث أثري مغربي برتغالي بمضيق جبل طارق

تنظم كل من مديرية التراث الثقافي ممثلة بمحافظة موقع القصر الصغير الأثري (قطاع الثقافة – المغرب) وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – الجامعة الجديدة لشبونة وسفارة البرتغال بالمغرب ومؤسسة كامويش للتعاون واللغةمعرضا افتراضيا الى غاية31 دجنبر 2021، حول "موقع القصر الصغير الأثري: تراث أثري مغربي – برتغالي بمضيق جبل طارق" من خلال انتقاء مجموعة من الصور الفوتوغرافية من أرشيف محافظة الموقع وصور حديثة مرفقة بنصوص وتعاليق.

ويأتي المعرض في إطار التعاون الثقافي بين المملكة المغربية والجمهورية البرتغالية في مجال التراث والأركيولوجيا، وقد أشرفت البعثة الأثرية المغربية – البرتغالية التي تشتغل بالموقع منذ سنة 2012 في إطار برتوكول تعاون بين مديرية التراث الثقافي وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – الجامعة الجديدة لشبونة بإنجاز هذا المعرض وإعداد مضامينه والمتمثلة في إبراز القيمة التاريخية للموقع وأهم البنيات الأثرية والمباني التاريخية التي يتكون منها وتاريخ وطبيعة الأبحاث الأثرية المنجزة وتسليط الضوء على مجال الموقع من حيث التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والنمو العمراني مع يطرحه كل ذلك من تحديات المحافظة على الموقع ورد الاعتبار له في أفق إدماجه بشكل أفضل في التنمية المحلية.

اليونسكو.. انتخاب المغرب نائبا لرئيس لجنة التراث العالمي غير المادي

انتخب المغرب، يوم السبت 18 دجنبر، نائبا لرئيس لجنة التراث العالمي غير المادي، وذلك في شخص السفير المندوب الدائم للمملكة لدى منظمة اليونسكو، سمير الظهر.

وجاء انتخاب المغرب في هذا المنصب بمناسبة انعقاد الدورة ال16 للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي لليونسكو، التي اجتمعت افتراضيا خلال الفترة ما بين 13 و18 دجنبر الجاري.

وتتألف اللجنة من 24 ممثلا منتخبا من بين 180 دولة طرف في اتفاقية 2003 لحماية التراث الثقافي غير المادي. وتدعم الاتفاقية حماية المعارف والخبرات اللازمة لحرف الصناعة التقليدية، وكذا الممارسات الثقافية المتوارثة جيلا بعد جيل، من قبيل التقاليد الشفوية، فنون العرض، الممارسات الاجتماعية، الطقوس والتظاهرات الاحتفالية، إلى جانب المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

وتتمثل الوظائف الرئيسية للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي في النهوض بأهداف الاتفاقية، تقديم المشورة بشأن الممارسات الفضلى، وتقديم توصيات بخصوص تدابير صون التراث الثقافي غير المادي.

وتدرس اللجنة طلبات الإدراج في القوائم، وكذا مقترحات البرامج أو المشاريع. كما أنها مسؤولة عن تقديم المصاحبة الدولية.

وتقوم اللجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي بالتحضير لتنفيذ الاتفاقية، لاسيما من خلال بلورة سلسلة من التوجيهات العملية ومخطط لاستخدام موارد صندوق صون التراث الثقافي غير المادي كما هو محدد ضمن المادة 25 من الاتفاقية. وتعرض هذه الوثائق على الجمعية العامة قصد المصادقة عليها.

وخلال دورتها ال16، أدرجت اللجنة 43 عنصرا جديدا على قوائم التراث غير المادي، بما في ذلك فن الفروسية المغربية «التبوريدة» والخط العربي.

تنظيم دورات تكوينية في الأمازيغية والعبرية والتفكير في القانون العبري والقانون الأمازيغي

وقع رئيس جمعية الصويرة موغادور، أندري أزولاي، ورئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، رضوان المرابط والرئيس المؤسس لمركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري، عبد الله أوزيطان، يوم الجمعة 26 نونبر بإفران، على اتفاقية شراكة بين جامعة سيدي محمد بن عبد الله ومركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري بالمغرب وجمعية الصويرة موغادور، من أجل تعزيز البحث والتكوين في الحضارات العربية، الأمازيغية واليهودية.

وجاء التوقيع على الاتفاقية بمناسبة تنظيم ندوة دولية حول "الهوية العربية اليهودية الأمازيغية.. لقاء حضارات وثقافات يتعين استكشافه" تم خلالها اطلاق ماستر حول الحضارات العربية الاسلامية والأمازيغية واليهودية.

ويعكس الاتفاق إرادة الشركاء لتطوير التبادل بين الأساتذة الباحثين في مجال الثقافة اليهودية الأمازيغية وانماء معارف الطلبة في المجالات اللسانية والأدبية والقانونية والاجتماعية وغيرها، مما يتصل بالهوية المغربية.

وقال رضوان المرابط في تصريح لوكالة المغرب للأنباء، إن الأمر يتعلق باتفاق هام من شأنه أن يعطي دفعة للبحث والتكوين في المجالات المرتبطة بالهوية المغربية التي كانت موضوع عدة أعمال بحثية على مستوى الجامعة.

ونوه الرئيس المؤسس لمركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري بهذه المبادرة الأكاديمية التي تضع في قلب فلسفتها هذه "الحكمة المغربية" مذكرا بأن هذا الحدث يندرج في الدينامية التي انطلقت مع "بيت الذاكرة" الذي دشنه جلالة الملك محمد السادس من أجل صيانة الذاكرة اليهودية المغربية في الصويرة.

وتنكب هذه الشراكة الجديدة أساسا على تنظيم دورات تكوينية في الأمازيغية والعبرية وندوات حول البحث اللساني ولقاءات بيداغوجية لفتح مسالك جديدة للتفكير في القانون العبري والقانون الأمازيغي.

كما تشمل تنظيم ندوات حول سوسيولوجيا المنظمات والمجتمعات مع التركيز على المكون اليهودي الأمازيغي ونقاشات حول صياغة كتب ارشادية بيداغوجية تضع مكونات الهوية المغربية في المكان اللائق بها.

وتفتح الاتفاقية الطريق أمام احداث أندية للتسامح داخل المؤسسات العمومية والخاصة (مدارس، معاهد وكليات) قصد تعزيز رؤية للعالم تقوم على التعايش والوئام.

وشكلت الندوة الدولية مناسبة لمقاربة السبل والاستراتيجيات البناءة والتحليلات العملية التي من شأنها المساهمة في الحفاظ على الذاكرة الجمعية المغربية.

التجمع العالمي الأمازيغي يدعم مشاركة أمازيغ ليبيا في الانتخابات

دعا التجمع العالمي الأمازيغي، أمازيغ ليبيا إلى المشاركة القوية والمكثفة في الانتخابات المقبلة والمساهمة في التغيير السلمي عبر صناديق الاقتراع من خلال التصويت الإيجابي والمؤثر الذي من شأنه إخراج ليبيا من الصراعات المسلحة والاقتتال الداخلي ويقطع الطريق على التدخل الأجنبي".

كما دعت الهيئة الدولية الأمازيغية في بيان لها، الأمازيغ في ليبيا، إلى "قطع الطريق أمام المرشحين المعروفين بعدائهم وعنصريتهم اتجاه الأمازيغية والأمازيغ ومعاقبتهم بالتصويت العقابي لمنعهم من تقلد المسؤوليات في ليبيا الجديدة بعد كل التضحيات التي قدمها الليبيون

في سياق الاهتمام المتواصل والترافع الدولي المستمر على القضية الأمازيغية في مختلف المحافل والهيئات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان وحقوق الشعوب الأصلية، نتابع في منظمة التجمع العالمي الأمازيغي الأحداث السياسية والأمنية والتدخلات الأجنبية المستمرة في الشؤون الداخلية لدولة ليبيا، من خلال الاستمرار في دعم وتمويل "مرتزقة" و "مأجورين" سوريين وروسيين وغيرهم، استقطبتهم دول بعينها محاولة منها فرض الأمر الواقع بقوة السلاح والتأثير على المشهد والخريطة السياسية المستقبلية في ليبيا.

وهذا الأمر أكده تقرير اصدره مؤخرا خبراء بالأمم المتحدة، والذي انتقد استمرار وجود مرتزقة أجانب، ما يمثل تهديدا خطيرا للوضع في ليبيا ويهدد مستقبل الانتخابات المقبلة.

وعبرنا من جهة أخرى في أكثر من بيان عن تنديدنا واستنكارنا للإقصاء المستمر للأمازيغ من المفاوضات الدولية التي تسعى لإنهاء الصراع الليبي/الليبي، ووقفنا إلى جانب الأمازيغ وباقي مكونات الشعب الليبي التي رفضت مسودة الدستور بسبب افتقارها لبنود تخص الحفاظ على الهوية والخصوصية الليبية وارتباطها بمحيطها المغاربي، وافتقارها أيضا لبنود تحفظ للأمازيغ، الذين ساهموا بقوة في ثورة فبراير التي خلصت ليبيا من عقود الاستبداد والديكتاتورية، حقوقهم الثقافية واللغوية والسياسية والاجتماعية..

وقد رحب التجمع العالمي الأمازيغي بالجهود التي تبذلها؛ كل من مؤسسات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمغرب وغيرهم من الدول

التي تسعى لإيجاد حلول سياسية توافقية وسلمية، تضمن الاستقرار واحترام السيادة والاستقلال ووحدة أراضي ليبيا.

ومع بدء العدّ التنازلي لإجراء الانتخابات الرئاسية اللّيبية المقررة يوم 24 ديسمبر المقبل، ودخول ليبيا مرحلة حساسة وصعبة بعد مرور عشر سنوات من سقوط نظام القذافي الذي حارب الأمازيغية والأمازيغ وقام بتعذيب واغتيال وتصفية كل من يدافع عن الحقوق الأمازيغية، وحتى لا تتكرر نفس المأساة والمعاناة، خاصة مع ترشح عدد من "الشخصيات" المعروفة بعدائها التاريخي للقضية الأمازيغية، والمدافعة بقوة السلاح والمليشيات والمرتزقة على "عروبة" ليبيا، وإقصاء وتغييب كلي للمكون الرئيسي في الهوية الليبية، في المقابل اظهر مرشحون آخرون نوعا من التفاعل مع الحقوق الأمازيغية، خصوصا رئيس الحكومة الوطنية الليبية المؤقتة، والذي قال بالحرف "الأمازيغ لهم الحق في الحصول على حقوقهم الثقافية، وأن أبشع ما قد يتعرض له الإنسان أن يتعرض لطمس هويته، وقوة مجتمعنا تكمن في تنوعه"، مشددا على حق الأمازيغ في المطالبة بدستور يكفل لهم كل الحقوق."

وأمام هذه الفرصة التاريخية لإنهاء الصراع وإرساء أسس مجتمع ديمقراطي مستقر ومتعدد يؤمن بالاختلاف ويضمن لكل الليبيين حقوقهم الكاملة على قدر من المساواة، وحتى يساهم الأمازيغ في عملية الانتقال الديمقراطي السّلمي للسّلطة، ويقطعون الطريق على العنصريين والممارسين للتمييز على أساس عرقي وإثني، والمدافعين عن دولة خالصة "للعروبة" البائدة التي تخلص منها الليبيون ودفنوها في الصحراء مع المقبور القذافي.

ترى منظمة التجمع العالمي الأمازيغي أن المشاركة وبقوة في الانتخابات

المقبلة

والتصويت بكثافة في اختيار الأنسب للمرحلة الحاسمة في مستقبل ليبيا الجديدة هو السبيل الوحيد لضمان الحقوق الأمازيغية وقطع الطريق على تجار الماسي والعنصريين المعادين للإنسان والهوية الأمازيغية.

وقد أكدت التجربة المغربية خلال الانتخابات الأخيرة، أن المشاركة السياسية القوية للمناطق الأمازيغوفونية في التصويت كانت حاسمة في التغيير السلمي من خلال التوجه إلى الصناديق، وأن الصوت الأمازيغي كان حاسما. وهو الأمر نفسه الذي نتوقعه في الانتخابات الليبية، إذ نرى أن المشاركة القوية للأمازيغ والتوجه إلى التغيير السلمي بالصوت الإيجابي والحاسم والمؤثر سيمكن الليبيين بكافة أطيافهم من ضمان مستقبل سياسي مستقر لدولتهم، بعيدا عن تأثير المرتزقة والمليشيات المسلحة والتيارات العروبية الموالية لفكر المقبور الراحل.

وقد أكد التجمع العالمي الأمازيغي أن الأمازيغ هم الضامن لوحدة ليبيا واستقرارها وازدهارها وتقدمها، وهم نواة بناء دولة مدنية موحدة ومتعددة يتمتع فيها الجميع بحقوقهم كاملة، ويطالب بإشراكهم في القرار السياسي الليبي.

وبالمناسبة جدد دعوته لكل التنظيمات والفعاليات الأمازيغية والحقوقية في جميع بلدان شمال إفريقيا إلى التعبئة الواسعة لمواجهة المخططات والتحالفات السياسوية والتهديدات الإرهابية والعرقية التي تستهدف الأمازيغ في ليبيا وفي مختلف بلدان شمال إفريقيا.

القرض الفلاحي يعتمد اللغة الأمازيغية في تكوين الفلاحين

تواصل مجموعة القرض الفلاحي للمغرب برنامجها للتربية المالية برسم 2021 ، وتنظم عدة عمليات لفائدة أزيد من 1000 فلاح صغير وأسرة قروية، من بينهم نساء وشباب.

وأشار بلاغ صادر عن المجموعة إلى أنه تم اعتماد اللغة الأمازيغية كلغة تكوين في بعض المناطق (الريش، ميدلت، سوس – ماسة) وذلك بغرض القرب من الواقع السوسيو – ثقافي للمستفيدين.

وأوضح المصدر أنه " اعتبارا للنجاح الكبير الذي حققه برنامج التربية المالية الذي أطلقه القرض الفلاحي للمغرب منذ سنة 2016، وبالنظر إلى خبرة البنك وتجربته في هذا المجال على الخصوص، وفي مجال المواكبة في الوسط القروي بشكل عام، لجأت عدة مؤسسات ومنظمات غير حكومية إلى الشراكة مع القرض الفلاحي للمغرب من أجل تكوين الساكنة المستهدفة ببرامجهم "، مضيفا أنه في هذا الإطار، واكب مركز الدراسات والأبحاث التابع للقرض الفلاحي للمغرب خلال 2021 ثلاثة مشاريع كبرى للشراكة في مجال التربية المالية الأساسية.

ويتعلق الأمر، حسب ذات المصدر، بمشروع حساب تحدي الألفية – المغرب، (الغرب وتساوت)، والذي يستهدف 24 ألف مستفيد مباشر من عملية تمليك 66 ألف هكتار من الأراضي الجماعية (تمويل أمريكي)، ومشروع التمكين الاقتصادي للنساء بقطاع الأركان بالمغرب (سوس – ماسة والصويرة)، الذي يستهدف 130 تعاونية وحوالي 3000 امرأة منتجة لأركان (بشراكة مع الفيدرالية البيمهنية للأركان، أندوزا، كُوَاتر – تمويل كندي)، ومشروع المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية وجمعية « فيرت » الفرنسية للتعاون الدولي في مجال التنمية الفلاحية (الريش – ميدلت)، الذي يقدم الدعم التقني للضيعات الصغيرة لإنتاج التفاح في هذه المنطقة (5 تعاونيات و400 عضو – تمويل فرنسي).

وأضاف أنه إلى غاية اليوم، استفاد أزيد من ألف شخص من هذه التكوينات في مجال التربية المالية، والتي امتدت على طول سنة 2021، وتواصلت بوتيرة أسرع خلال الأربعة أشهر الأخيرة على إثر تخفيف القيود الصحية، مشيرا إلى أنه تم تكييف وحدات التكوين المقدمة إما عن بعد أو حضوريا، وهمت مجموعات صغيرة من المستفيدين، والتي تكونت من 10 إلى 25

شخصا في الحد الأقصى، وذلك في احترام تام وصارم للإجراءات الوقائية والقيود الصحية.

تجدر الإشارة إلى أن القرض الفلاحي للمغرب أنجز منذ 2016 العديد من عمليات التربية المالية في 8 جهات كبرى من المملكة لفائدة 20 ألف فلاح صغير وأسرة قروية.

وتمحورت حصص التكوين في إطار برنامج التربية المالية في الوسط القروي حول 5 وحدات: إزالة الغموض عن البنك والدور المنوط بالحساب البنكي، التدريب على تحديد وترقيم وترتيب أولويات المشاريع الاستثمارية (المهنية والعائلية)، تعلم صياغة ميزانية بسيطة و طريقة قراءتها، التعريف بالعروض البنكية من المنتجات والخدمات الأساسية وأنماط الادخار، إنجاز مخطط التمويل، واللجوء المستنير والمبرر للقروض البنكية، وتحليل مخاطر المديونية المفرطة.

وتمحورت حصص التكوين في إطار برنامج التربية المالية في الوسط القروي، يضيف البلاغ، حول 5 وحدات همت «إزالة الغموض عن البنك والدور المنوط بالحساب البنكي »، و «التدريب على تحديد وترقيم وترتيب أولويات المشاريع الاستثمارية (المهنية والعائلية) »، و «تعلم صياغة ميزانية بسيطة وطريقة قراءتها »، و «التعريف بالعروض البنكية من المنتجات والخدمات الأساسية وأنماط الادخار »، و «إنجاز مخطط التمويل، واللجوء المستنير والمبرر للقروض البنكية، وتحليل مخاطر المديونية المفرطة ».

ويتمثل الهدف الكامن وراء هذه المبادرة، حسب المصدر ذاته، في تحسيس المستفيدين بأهمية الأرقام بالنسبة لتسيير الضيعات الفلاحية وتدبير الأسر القروية، والتي يمكن أن تكشف عن اختلالات قد تطبع بعض الأوضاع، وحالات ضعف المردودية أو انعدامها بالنسبة لبعض الأنشطة التي يمارسها المستفيدون.

وتبعا لذلك، تؤدي هذه التكوينات إلى طرح تساؤلات حول الهوامش المتاحة للتقدم وإمكانيات تحسين دخل وظروف عيش الساكنة الفلاحية والقروية.

وأضاف البلاغ أن هذه التكوينات تجري وفق نمط تفاعلي وتشاركي، على أساس قصص وأمثلة مستقاة من الوسط القروي. وغالبا ما يتم تنشيط الدورات التكوينية بإشراك المستفيدين أنفسهم من أجل الاستيعاب الأمثل للمحتوى والرسائل الرئيسية المتضمنة في وحدات التكوين.

التجمع العالمي الأمازيغي يطالب بنموسى بتدريس اللغة الأم للأطفال المغاربة

آكد رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا أن "المدرسة العمومية بالمغرب أصبحت آلات لتصنيع الأمية والفشل الأكاديمي"، مبرزا في رسالة إلى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، بمناسبة الذكرى الثالثة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أن "المنظومة التي تتجاهل اللغة الأم في التدريس، تعمل على قيادة التلاميذ إلى إخفاقات مصيرية".

وأوضح الراخا في رسالته أن "المدرسة المغربية تستقبل الأطفال بلغة لم تعلمهم إياها أمهاتهم، وهي بمثابة ممارسة العنف عليهم ممّا يفقدهم أساس تعليمي متين يرتكز على لغتهم الأم، التي تمنحهم فرصة للوصول إلى القراءة والكتابة ويمكننا بعد ذلك بناء تعليم طموح للغات الرسمية والأجنبية".

وقال رئيس التنظيم الأمازيغي إن "اللغة الأم التي تجاهلها إعلان الدار البيضاء بشأن جودة التعليم الاولي والتأهيل المهني للمعلمين والمربيين، ضرورية في التدريس وخاصة في مرحلة التعليم الأولي والابتدائي".

ودعا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، إلى "تعميم المثال الاستثنائي لمدرسة Medersat.com التمهيدية في جميع المدارس العامة، مع العلم أن التعليم حق أساسي ومصلحة عامة وهو ما تنص عليه اتفاقية الأمم المتحدة والفصل الثامن من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل".

وأشاد نص الرسالة بـــ"البنك الدولي على فحص هذه المسألة خلال شهر يوليوز الماضي ونشر تقرير يعلن فيه أنه من الضروري تلقين الأطفال باللغة التي يتحدثون بها في المنزل للقضاء على فقر التعلم".

وختم رئيس الهيئة الأمازيغية رسالته بالقول:" إن البرنامج الحكومي الطموح لتعليم الطفولة المبكرة، ليس محكوم عليه بالفشل، ويحتمل أن تكون له نتائج إيجابية تجعله يحرز تقدمًا كبيرًا من أجل توفير حلول حقيقية لأزمة المدرسة العمومية، خلال مرحلة التعليم الأولي والابتدائي التي يجب أن تقوم بلا شك على التدريس باللغة الأم، أي على اللغة الأمازيغية في حالة المغرب، وهذا ما يتماشى و القانون التنظيمي رقم. 26.16، المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية وينخرط في مبادرة الأمم المتحدة " العقد الدولي للغات السكان الأصليين 2022-2032".

العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية يشدد على أهمية اللغة الأم في التعليم

أصدر المشاركون في الاجتماع التشاوري الرفيع المستوى المعنون "عقد من العمل من أجل لغات الشعوب الأصلية"، الذي عُقد في 28 فبراير 2020، خارطة طريق استراتيجية للعقد الدولي للغات الشعوب الأصلية (2022-2032) تعطي الأولوية لتمكين الناطقين بهذه اللغات.

قام أكثر من 500 مشارك قادم من 50 بلداً، ومن بينهم وزراء، وقادة من الشعوب الأصلية، وباحثون وشركاء من القطاعين العام والخاص، وأطراف معنية أخرى وخبراء، باعتماد إعلان لوس بينوس في ختام الاجتماع التشاوري الذي دام يومين وعُقد في مدينة مكسيكو، ونظمته اليونسكو والمكسيك.

وركّزت توصيات الإعلان على الشعوب الأصلية من خلال استخدام الشعار "لا غنى عنا في المسائل التي تخصنا".

ويدعو الإعلان، الذي وُضع لكي تسترشد به خطة عمل عالمية خاصة بهذا العقد، إلى إنفاذ حقوق الشعوب الأصلية المعترف بها على الصعيد الدولي التي وردت بصورة خاصة في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لعام 2007، وفي خطة العمل على نطاق المنظومة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لعام 2017، وفي غيرها من الوثائق التقنينية مثل اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم (1960)، والاتفاقية الدولية للأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (1965)، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966).

ويشدد إعلان لوس بينوس في توصياته الاستراتيجية للعقد على حقوق الشعوب الأصلية في حرية التعبير، وعلى حصولهم على التعليم بلغتهم الأم، ومشاركتهم في الحياة العامة باستخدام لغاتهم، بصفتها شروطاً مسبقة لاستمرار لغات الشعوب الأصلية في الوجود، إذ يواجه العديد منها حالياً خطر الاندثار؛ وأما فيما يتعلق بالمشاركة في الحياة العامة، فيشير التقرير إلى أهمية السماح باستخدام لغات الشعوب الأصلية في النُظم القضائية والإعلام وبرامج العمل والصحة، كما يشير إلى قدرة التكنولوجيات الرقمية على دعم استخدام هذه اللغات وصونها.

ويقر الإعلان، بناءً على الدروس المستفادة من السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية (2019)، بأهمية هذه اللغات بالنسبة إلى تحقيق التماسك الاجتماعي والإدماج وإنفاذ الحقوق الثقافية وأهميتها بالنسبة إلى النظامين الصحي والقضائي، ويسلط الإعلان الضوء على أهمية هذه اللغات في تحقيق التنمية المستدامة وصون التنوع البيولوجي لكونها تحافظ على المعارف القديمة والتقليدية التي تربط الإنسان بالطبيعة.

وتشير البيانات المتاحة حالياً إلى أن نسبة 40% من أصل 7 آلاف لغة مستخدمة في العالم معرضة بدرجات متفاوتة إلى خطر الاندثار، وفي حين يصعب الحصول على أرقام موثوق بها، يتفق الخبراء على أن لغات الشعوب الأصلية أضعف من غيرها لأن معظمها لا يُدرّس في المدارس أو لا يُستخدم في الحقل العام.

بريد المغرب يدرج الأمازيغية في الطوابع البريدية

قامت مجموعة بريد المغرب بإدماج اللغة الأمازيغية في الإصدارات الخاصة للطوابع البريدية، حيث تتضمن، عبارات "المملكة المغربية" و"البريد" باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية.

وأصدرت المجموعة بمناسبة تخليدها للذكرى الـ46 للمسيرة الخضراء، طابعا بريديا تذكاريا، يتضمن اللغة الأمازيغية.

وأوضح بلاغ لبريد المغرب، أن الإصدار الخاص يبرز المسجد الكبير بمدينة السمارة، الذي يعد أكبر معلمة دينية بالأقاليم الجنوبية للمملكة، والذي دشن في سنة 2014.

وأشار إلى أن هذا الطابع التذكاري يأتي لإغناء مجموعة الطوابع البريدية المغربية الخاصة بهذا الحدث التاريخي المجيد، والتي تضم أزيد من 50 طابعا بريديا تم إصدارها منذ سنة 1975، احتفاء بالتراث الثقافي والحضاري للمناطق الجنوبية وتعريفا بالمشاريع الكبرى المنجزة بهذه المناطق العزيزة.

إدماج الأمازيغية في المرفق العمومي محور مباحثات بالرباط

شكل إدماج اللغة الأمازيغية في المرفق العمومي محور المباحثات التي أجرتها الوزيرة المنتدبة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، غيثة مزور، يوم الجمعة 17 دجنبر بالرباط، مع عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أحمد بوكوس.

ويأتي هذا اللقاء في سياق الشراكة القائمة بين الجانبين، بموجب الاتفاقية الإطار التي وقعاها في نونبر 2018.

وفي كلمة بالمناسبة، قال أحمد بوكوس إن هذا اللقاء يشكل فرصة لبحث أرضية عمل مشتركة، وكذا سبل تعزيز التعاون بين المعهد والوزارة من خلال برنامج عمل سنوي أو لأكثر من سنة.

وأبرز أن التركيز منصب بالأساس على تعديل بعض بنود الاتفاقية الإطار التي تجمع بين الوزارة والمعهد، لاسيما ما يتعلق بالأهداف الإجرائية المتمثلة في إدماج الأمازيغية في مجال اشتغال الإدارة، وخاصة في مجال الرقمنة .

وأشار بوكوس إلى أن هذه العملية تستدعي توظيف شباب متخصصين في اللغة والثقافة الأمازيغيتين، مبرزا أن المعهد سيتولى التكوين المستمر لهؤلاء الشباب ومواكبتهم.

وبعدما أشاد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالتعاون القائم بين الوزارة المنتدبة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة والمعهد ، أكد أن هذا الأخير يعمل على تلبية مختلف حاجيات المؤسسات الشريكة في مجال اشتغاله.

ومن جهتها، قالت غيثة مزور إن هذا اللقاء يندرج في إطار تنزيل البرنامج الحكومي، خاصة الالتزام المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، في ما يرتبط بمجال الإدارة.

وأضافت أنه سيتم العمل على بلورة خارطة طريق لتعزيز ودعم استعمال اللغة الأمازيغية وإدماجها في الإدارة، وذلك عبر إعداد برامج عمل مشتركة بين الوزارة والمعهد.

وتوقفت في هذا الصدد، عند أهمية دعم المشاريع الأفقية والقطاعية الهادفة إلى دعم استعمال اللغة الأمازيغية بالإدارة العمومية، مسجلة أن الوزارة ستعمل على تمويل هذه المشاريع وتتبع تنفيذها، بشراكة مع مختلف الفاعلين في هذا المجال، ولاسيما المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

وخلصت الوزيرة إلى أن التعاون الوثيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سيمكن من دعم ومواكبة مختلف الأوراش التي تعتزم الحكومة إنجازها في هذا المجال، وذلك من منطلق ما هو مخول له من اختصاصات، وما يزخر به من طاقات وكفاءات وخبرات مشهود له بها.

بوكوس: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية جعل من تدوين التراث الشفهي الأمازيغي ورشا استراتيجيا

أكد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، السيد أحمد بوكوس، أن المعهد جعل، منذ إحداثه، من عملية نقل التراث الأمازيغي من الشفهية إلى التدوين ورشا استراتيجيا، وأحد أهم العناصر ذات الأولوية في برامج عمله السنوية.

وأوضح السيد بوكوس، في حديث للبوابة الأمازيغية لوكالة المغرب للأنباء، أن "العمل في جمع وتدوين التراث الأدبي الشفوي بمركز الدراسات الأدبية والتعابير الفنية والإنتاج السمعي البصري انطلق بالمعهد، منذ سنة 2003، حيث وضع المركز، لإنجاح هذه العملية النوعية، مجموعة من الأهداف".

ويتعلق الأمر، حسب السيد بوكوس، بالإنقاذ الاستعجالي لعدد من التعابير الشفوية التراثية التي أصبحت مهد دة بالانمحاء والضياع بسبب التحولات السوسيو-ثقافية التي طالت المجتمع المغربي نتيجة الهجرة والتمدرس وانتشار القيم المعولمة، وكذا رحيل جيل كامل من الحفاظ والمبدعين.

وتوقف أيضا عند توفير المتن الأدبي الضروري لإمداد الباحثين الأكاديميين في الآداب والبيداغوجيا واللسانيات بالنصوص التراثية والحكاية واللغز، حتى يتمكنوا من الاشتغال عليها منهجيا واستثمارها حسب حاجاتهم، وإمداد العاملين في مجال التعليم والإعلام بالنصوص التراثية الأمازيغية المطلوبة لإغناء الكتب المدرسية والحوامل البيداغوجية والبرامج الإذاعية والتلفزية.

كما تشمل الأهداف المتوخاة إعداد قاعدة معطيات معلوماتية في الأدب الأمازيغي ووضعها في متناول الجمهور الواسع بموقع المعهد على شبكة الأنترنيت، ونشر أنطولوجيا الأدب الأمازيغي في أجزاء وعلى مراحل. وأشار السيد بوكوس إلى أنه انطلاقا من هذه الأهداف، قام مركز الدراسات الأدبية والتعابير الفنية والإنتاج السمعي البصري، بعد الإعلان عن فتح باب التعاقد في جمع وتدوين التعابير الشفوية، بالاتصال المباشر بعدد من الباحثين الذين كان لهم السبق في الاهتمام بهذا المجال، وذلك بهدف تحقيق المسح الوطني المطلوب لكافة الجهات، وتغطية المناطق التي لم يطلها ما يكفي من البحث في السابق.

وفي معرض حديثه عن أبرز العوائق التي تعترض عملية التدوين، سجل السيد بوكوس "ضعف" استجابة الباحثين والمتعاونين من مختلف مناطق المغرب، بسبب عدم تحمسهم للبحث الميداني، حيث "يحتاج الجمع والتدوين إلى النزول إلى الميدان والبحث عن المبدعين والحفاظ ومقابلتهم وتسجيل المتون صوتيا قبل تدوينها". وأضاف أن العوائق الأخرى التي لا تقل أهمية تتمثل في وفاة العديد من الحفاظ الكبار الذين كانوا متواجدين بمناطق نائية وغير مغطاة بالبحث، وظاهرة الهجرة التي قضت على الكثير من التراث الشفوي، وكذا الصعوبة "الكبيرة" التي وجدها الباحثون في إيجاد السياقات التاريخية والسوسيو-ثقافية للمتون والمعلومات الكافية عن أصحابها وخاصة فيما يتعلق بالشعر القديم.

وتوقف عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عند بعض الصعوبات الأخرى، من قبيل عدم تمرس الكثير من الباحثين في منهجية الجمع والتدوين وفي كتابة الأمازيغية بحرفها الأصلي وبطريقة علمية.

غير أنه أكد أن هذه الصعوبات لم تحل دون بلوغ الأهداف المرجوة، حيث استقبل المعهد في الفترة ما بين 2003 و2020 نسبة هامة من المتون المدونة، بلغت مع متم سنة 2020 ما عدده 68486 صفحة، منها 63606 صفحة من النصوص الشعرية، و4880 صفحة من النصوص النثرية، قام بتجميعها عشرات المتعاقدين من الجنوب والوسط والشمال. وقد تلقى المعهد مئات الصفحات الأخرى من النصوص المجم عة والمدو نة الهامة خلال ما انصرم من سنة 2021 .

وأشار إلى أن أهم ما تم جمعه وتدوينه حتى الآن، متون الشعر القديم كالذي يعود إلى مرحلة الحماية (شعر المقاومة) أو حتى قبل ذلك، مثل الشعر المأثور والشعر الطقوسي ومنه شعر النساء والشعر الصوفي، مبرزا أن الشعر يطغى بشكل كبير على النثر في هذا الورش، دون إغفال أن ما تم جمعه وتدوينه من المتون النثرية ي عد "هاما" من الناحية النوعية، ومنه الأمثال السائرة والألغاز القديمة والحكايات.

وخلص السيد بوكوس إلى أن "جمع وتدوين التراث الأدبي الشفوي وتوثيقه وتنظيمه يعد من أهم الإنجازات التاريخية التي قام ويقوم بها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بالنظر إلى الإمكانيات المتوفرة لديه، مما يحتم بذل مزيد من الجهود في الاتصال والتواصل والتأطير والتحفيز لإدماج أكبر عدد من المتعاونين في هذا الورش الهام".

* المصطفى عياش

الأمازيغية بين أمواج المد والجزر

ما تزال واجهات المحلات تكتب إلى حدود اليوم باللغتين العربية والفرنسية دون أي احترام للدستور، هذا الدستور الذي مرت على إقراره عشر سنوات، يظل اليوم حبرا على ورق، وما تزال التكليفات التي منحت لأساتذة المزدوج من أجل تدريس اللغة الأمازيغية تُسحب كل سنة، لتذهب معه جهود المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في تكوين هذه الأطر سدا، وتضيع معه الميزانيات المرصودة لذلك من المال العام، بل أصبح لزاما على هؤلاء المكلفين التخلي عن تدريس اللغة الأمازيغية شرطا أساسيا من أجل الاستفادة من الحركة الانتقالية، وهو ما يضعنا أمام وضع عبثي يدعونا للتساؤل عن أسباب هذه التراجعات المستمرة، التي يعرفها ملف تدريس اللغة الأمازيغية بالمغرب.

لقد مر على دسترة اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي ما يزيد عن عقد من الزمن، ما يعني عشر سنوات من إقرار الدولة بضرورة المساواة بين اللغتين العربية والأمازيغية، رغم أن المنطق التاريخي يستدعي منح ملف الأمازيغية الامتياز الإيجابي، باعتبارها همشت لقرون، إلا أنها (الأمازيغية) بقيت تتدحرج بين سياسات الحكومات المتعاقبة، ما جعلها رهينة لأمواج المد والجزر السياسية، هذا الجزر الذي غلبت عواقبه اليوم جل إنجازات مد الأمس.

هذا، إضافة إلى ما يعرفه ورش تدريس اللغة الأمازيغية من عشوائية واستنزاف لموارده البشرية، هذا الاستنزاف الذي تعمل من خلاله الوزارة الوصية على دفع أساتذة الأمازيغية للتنازل عن تدريس الأمازيغية مقابل نيل الترقية، عبر إدماجهم في التعليم الثانوي وتكليفهم بتدريس الرياضة أو الفرنسية عوض الأمازيغية، ما يُشكل ضربة واستنزافا للموارد البشرية المُكَوَّنَة في مجال تدريس الأمازيغية، خصوصا إذا علمنا أن هذه الأطر من حاملي الشواهد العليا في مجال الأمازيغية لغة وثقافة، غير أنهم يُبعدون قسرا عن مجال تخصصهم، بمبرر عدم تواجد اللغة الأمازيغية بهذه المستويات، وهو ما يطرح تساؤل آخر عن أسباب تأخر تنفيذ مخطط تدريس اللغة الأمازيغية في مستويات الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي؟

كما أن من بين أهم العراقيل التي تواجه ملف تدريس اللغة الأمازيغية، هو الفراغ الموجود في المذكرات المنظمة لهذا الملف، ناهيك عن غياب قاعات خاصة لتدريس الأمازيغية، مما يفرض على أساتذة اللغة الأمازيغية التنقل بين القاعات، ما يخلق بدوره إشكاليات أخرى متعلقة بكيفية استغلال الفضاء (الصبورة، جدران القاعة..)، بحيث أن من العبث التربوي تدريس الأمازيغية في فضاءات خاصة بتدريس اللغتين الفرنسية والعربية، لِما للفضاء من أهمية في إنجاح العملية التعلمية، وهو ما يشكل عائقا ومشتتا لذهن المتعلم، وهو ما يستدعي توفير قاعة خاصة لتدريس اللغة الأمازيغية.

إن تدريس أبناء الجالية المغربية بديار المهجر لهو لبنة أساسية للحفاظ على الروابط الثقافية واللغوية للمهاجرين المغاربة، وهو ما تواصلت على فعله وزارة التربية الوطنية منذ مدة، إلا أنها قد قامت بإقصاء أساتذة اللغة الأمازيغية، باعتبار هذه الأخيرة مكونا أصيلا من مكونات الهوية الوطنية، وباعتبارها (الأمازيغية) أيضا اللغة الأصلية لجزء كبير من الجالية الأمازيغية بالمهجر، إلا أننا نتساءل باستغراب عن سبب هذا الاقصاء؟

أما التخبطات التي يعرفها سلك التعليم العالي، فلا تقل هي الأخرى عن الملفات السالفة الذكر، حيث لا وجود لمختبرات متخصصة في مجال الأمازيغية داخل أسلاك الدكتوراه بالجامعات المغربية إلى حدود اليوم، وهو ما جعل خريجي مسلك الماستر دون أي أفق يفتح أمامهم أبواب البحث العلمي الأكاديمي، إضافة إلى غياب تدريس الأمازيغية كمادة تكميلية، على غرار المواد التكميلية مثل الإنجليزية والإسبانية، وهو ما يشكل ضربا مباشرا في مبدأ ضرورة إدماج الأمازيغية أفقيا وعموديا بالتعليم.

إن العبث الذي يتخبط فيه ملف تدريس اللغة الأمازيغية، يتجاوز كل ما ذكرناه، ليأخذ أبعادا طبقية أيضا، ففي الوقت الذي يتم فيه تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس العمومية، ما تزال المدارس الخصوصية تسير خارج السرب، وخارجة عن دستور ما قبل سنة 2011، وعن القوانين المنظمة لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية التي صادق عليها البرلمان، بل إن هذه المؤسسات الخصوصية لا تُدرج اللغة الأمازيغية حتى في واجهاتها، باعتبارها لغة رسمية للبلاد، وهنا نتساءل أيضا : هل أصبحت المدارس الخصوصية تعمل خارج الدستور ؟ أم أنها فوق القانون؟

ما ذكرناه في هذه سالفا، ما هو إلا غيض من فيض، عن حجم العبث الذي يعرفه ملف الأمازيغية بالمغرب، رغم مضي أكثر من عشر سنوات عن دسترتها، ومضي ما يزيد عن عقدين من الزمن عن خطاب أجدير، الذي تأسس على إثره المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، من أجل النهوض بهذه الأخيرة لغة وثقافة، باعتبارها مكونا أساسيا من مكونات الهوية الوطنية، ورغم أن القوانين التنظيمية الصادرة سنة 2019 تقر بحق تعلم اللغة الأمازيغية لجميع المغاربة بدون استثناء (حسب المادة الثالثة من الباب الثاني من القانون التنظيمي رقم 26-16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية)، إلا أنها ما تزال ضحية لغياب إرادة سياسية حقيقية، من أجل تحصين هذا المكون الأصيل من تراثنا الوطني.

إن غياب الإرادة السياسية لهو السبب الرئيسي في إقصاء اللغة الأمازيغية من الأوراق النقدية، وفي البطاقات الوطنية، بل وغيابها أيضا في كل أشكال التظاهرات الرياضية، من أقمصة الفرق الرياضية سواء في المحافل الوطنية أو الدولية، ناهيك عن غياب اللغة الأمازيغية المثير حتى في الزي الرسمي لرجال الأمن بكافة أصنافهم، ما هي إلا دليل قاطع عن غياب هذه الإرادة.

بقلم إبراهيم الكبوسي
أستاذ اللغة الأمازيغية

تتويج التعاونية الفلاحية «تيفاوت» بجائزة «تميز» للمرأة المغربية

توجت التعاونية الفلاحية تيفاوت بإقليم تارودانت، يوم الثلاثاء 14 دجنبر، بجائزة تميز للمرأة المغربية في دورتها السادسة، التي نظمتها وزارة التضامن والادماج الاجتماعي والأسرة.

وظفرت التعاونية بهذه الجائزة عن مشروعها الخاص بإنتاج وتسويق زيت الأركان والذي يهدف إلى المساهمة في التخفيف من الآثار السلبية للأزمة الصحية كوفيد19-، على النساء في العالم القروي.

ويرتكز مشروع التعاونية على استثمار معارف ومهارات نساء المنطقة في انتاج الأركان، لخلق نشاط مدر للدخل، من خلال المزاوجة بين خبرة المنخرطات في استخراج نواة الأركان وإدخال تقنيات تكنولوجية حديثة لاستخراج زيت الأركان والمنتوجات التجميلية الأخرى، في احترام تام لدفاتر تحملات الجودة، ما مكنه من الحصول على مجموعة من شواهد الجودة، وسمح للتعاونية بالانفتاح على أسواق وطنية ودولية خولت لها الاستمرار في عملها لأزيد من 16 سنة.

وعاد المركز الثاني لهذه الجائزة لجمعية «طيبة» للأعمال الاجتماعية بجهة الداخلة وادي الذهب عن مشروع مركز طيبة للادماج السوسيو-اقتصادي للنساء، في ما آلت الجائزة الثالثة لتعاونية حسبية فاشون (Hasbia Fashion) عن مشروع انتاج وتوزيع الكمامات على المواطنين بالمجان.

وقالت وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، عواطف حيار، في كلمة بهذه المناسبة إن الوزارة حرصت على جعل هذا الموعد محطة تاريخية متميزة ترفع من خلالها شعار التميز والتألق والريادة والاحتفال بالنساء المغربيات، داعية كل الشركاء لتقاسم الاحتفاء بالتميز والتتويج المستحق للمبادرات النسائية المبتكرة.

وأبرزت حيار أن الدورة السادسة لجائزة هذه السنة تتمحور حول موضوع المبادرات المتميزة للتخفيف من آثار جائحة كوفيد19- على النساء، مشيدة في هذا الصدد بالأدوار الطلائعية والمتميزة التي تضطلع بها النساء المغربيات في مواجهة التحديات المتعددة الأبعاد لجائحة كورونا فضلا عن تحليهن بحس وطني عالي في ممارسة مسؤولياتهن إلى جانب الرجل في مختلف القطاعات.

وسجلت الوزيرة أن «الرهان اليوم يستوجب علينا أن نفكر في ما بعد الجائزة ، في كيفية مواكبة هذه الطاقات الواعدة، وفي كيفية تثمين هذا الاستحقاق، وتحويله للارتقاء به إلى مشاريع وآليات أكثر نجاعة ومردودية تضمن الادماج الفعلي والمستدام للنساء في الاقتصاد الوطني.

من جهة أخرى، أكدت حيار أن الوزارة «ستقوم بإعداد سياسة قطاعة حول المساواة، وتحيين البرامج في إطار جيل جديد من الاستراتيجيات المندمجة والدامجة حول التمكين الاقتصادي للنساء، خصوصا النساء في وضعية هشاشة ووضعية صعبة، وذلك بتنسيق وشراكة مع القطاعات الحكومية، وفي التقائية مع برامج التنمية الجهوية وفي انسجام مع توجهات النموذج التنموي الجديد».

من جهته، قال وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد مهدي بنسعيد إن دورة هذه السنة من جائزة التميز، تحتفي بشكل خاص بالمبادرات المتميزة للتخفيف من آثار جائحة كوفيد19- على النساء، وتثمين الدور الريادي الذي قامت وتقوم به المرأة المغربية، من مختلف المواقع والمسؤوليات.

وأبرز أن وزارة الشباب والثقافة والتواصل «تثمن مثل هذه المبادرات المواطنة التي تعبر بحق عن قيم التضامن وترسخ ثقافة الاعتراف بالجميل».

من جانبه، شدد وزير الادماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات يونس السكوري على أهمية القيادة والريادة والادماج الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للنساء من خلال عدد من المشاريع والبرامج الحكومية النوعية.

و أكد الوزير أن الحكومة تعمل من أجل التقائية التدخلات على مستوى السياسات العمومية، سواء على المستوى الوطني لرصد الميزانيات اللازمة لهذه البرامج، أو على المستوى الترابي حتى يصل هذا المجهود الحكومي إلى كافة النساء المستهدفات.

وتمنح جائزة تميز للمرأة المغربية كل سنة، اعترافا بمجهودات النساء الهادفة للمساهمة في مجال تنمية البلاد، وتشجيع النساء المقاولات والمهنيات، وإبراز النماذج المتميزة لاسهامات المرأة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الأمم المتحدة... جائحة كورونا قوضت المكاسب التي تحققت في مجال تمكين المرأة

آكد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن جائحة (كوفيد19-)، قوضت المكاسب التي تحققت في مجال تمكين المرأة، من خلال عكس عجلة التقدم المحرز، وتعميق أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين .

وذكر المكتب في بيان وزعه على هامش مؤتمر الامم المتحدة لمكافحة الفساد، بشرم بالشيخ مابين 13و17 دجنبرالحالي، أن الوباء تسبب في اعلان حالة طوارئ عالمية ممتدة، عرضت العاملين في القطاع الصحي، لاسيما النساء، إلى مخاطر أكبر بشكل عام، كون العديد منهن يعملن في الخطوط الأمامية للاستجابة لـجائحة (كوفيد19-)، أو كمقدمات رعاية للأسرة.

وتابع البيان الذي حمل عنوان «معالجة الأبعاد الجنسانية للفساد» ، أن هذه الآفة، قوضت كذلك فرص التقدم على صعيد المساواة بين الجنسين، وشكلت بشكل عام ، عائقا أمام التنمية ، وحولت فضلا عن ذلك مسار الموارد، بعيدا عن جهود القضاء على الفقر ، مما يؤث ر على النساء والأطفال بشكل خطير .

ولفت البيان الانتباه ، إلى أن نتائج الفساد ، غالبا ما تجعل المرأة أكثر ضعفا، مما يجعلها مستبعدة عن أدوار اتخاذ القرار، ويحد من فرصها في التقدم على الصعيدين التربوي والاقتصادي.

وبحسب ذات المصدر، يطغى الذكور على شبكات الفساد، وغالبا ما يتم استبعاد النساء عن هذه الشبكات المترابطة ، التي يهيمن عليها الرجال للسيطرة على عمليات التوظيف ، وبالتالي تتضاءل احتمالية حصول المرأة على مناصب سياسية أو غيرها من أدوار صنع القرار .

وأكد أنه « نظرا لتعميق عدم المساواة بين النساء بسبب الآثار السلبية للفساد ، قد تكون النساء أكثر تحفيزا من الرجال لمكافحته ، لأنه يعيق طموحاتهن المهنية واستقلاليتهن . ومع ذلك، فإن النساء بشكل عام أكثر خشية من الرجال للإبلاغ عن حالات الفساد ، بسبب الخوف من الإنتقام أو غير ذلك من المساوئ ».

يذكر أنه سيتم على هامش المؤتمر تنظيم العديد من الفعاليات رفيعة المستوى حول «القيادات النسائية في النزاهة : اعتبارات من أجل التعافي الشامل»، فضلا عن أحداث جانبية متعلقة بالنوع الاجتماعي والفساد.

نساء مقاولات.. جمعية «We4She» تطلق شبكتها بالمغرب

أعلنت «We4She»، وهي جمعية للقيادات النسائية تعمل على تحسين تمثيلية النساء في مواقع العمل، بالدار البيضاء، عن الإطلاق الرسمي لشبكتها المتواجدة منذ ثلاث سنوات في المغرب.

وتم تقديم هذه الشبكة، التي تقدم خدماتها، بالفعل، للعديد من النساء في المغرب لتأكيد إمكاناتهن في عالم المقاولة، بشكل معمق، خلال ندوة حول موضوع «تمكين المرأة في صميم التنمية الاقتصادية والاجتماعية .. أي دور للأجهزة المسيرة ؟».

وفي كلمة بالمناسبة، أكدت رئيسة الجمعية، لمياء المرزوقي، أن دور الجمعية يكمن في تحسين دور النساء في المجال المهني وفي هيئات الحكامة.

وأشارت إلى أن جمعية «We4she» انبثقت عن «منتدى المدراء التنفيذيين في إفريقيا»، الذي يعد مساحة مخصصة للقادة الأفارقة، مشيرة إلى أن هذه الجمعية تهدف إلى تحسين تمثيلية المرأة على كافة مستويات المقاولة وتعزيز مهارات المرأة المغربية بشكل عام.

وأوضحت المرزوقي أن الجمعية تشتغل على عدة محاور تتعلق، بشكل خاص، بمواكبة النساء لتمكينهن من الولوج إلى مناصب إدارية، وتشجيع المقاولات على تحسين تمثيلية النساء من خلال الحضور التجاري والتنظيمي.

وأضافت أن الأمر يتعلق، أيضا، بتذليل العقبات المتعلقة بالتمييز على أساس النوع، ومواكبة تمكين النساء من خلال الانخراط في النموذج التنموي الجديد، علاوة على ضمان استفادة النساء من خبرات الجمعية.

من جانبه، شدد رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، أحمد رضا الشامي، على ضرورة العمل من أجل تفعيل المساواة في مجال الحقوق، مبرزا الحاجة إلى إرادة سياسية قوية لتكريس المساواة بين الرجل والمرأة ومواءمة القوانين مع الاتفاقيات الدولية التي وقعها المغرب في هذا المجال.

واعتبر أن معالجة مفهوم المناصفة يجب أن تتم وفق منهجية شاملة يتم تنزيلها في كافة السياسات العمومية، وإشراك المرأة، بالتالي، في كافة مشاريع التنمية، كما جاء في النموذج التنموي الجديد.

وشدد الشامي على أن النموذج التنموي الجديد يعتبر المساواة بين الجنسين ومشاركة المرأة في الحياة العملية كرافعتن مهمتين للتنمية.

من جانبه، أكد نائب رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، العربي مهدي التازي، أن موضوع تمكين النساء له جانب مجتمعي، مشيرا إلى أن المساواة بين الجنسين تعزز النمو، ولذلك من الضروري إدراك أهمية هذا الموضوع من قبل كافة أطياف المجتمع.

وقال إن الحكومة قامت بمجموعة من المبادرات في هذا الاتجاه، لا سيما من خلال عدة مشاريع قوانين من أجل مواكبة النساء والشباب.

من جهته، توقف مصطفى مرحب، شريك في «كليفورد تشانس»، عند الآلية القانونية لضمان المساواة بين الجنسين، مذكرا بأن الدستور المغربي يضمن المساواة بين الجنسين، وأنه ينبغي تعديل قانون الشغل لضمان بعض التوازن.

من جانبها، سلطت مديرة العمليات بجمعية «Open Village»، كارين بن أبادجي، الضوء على المنهجية التي تتبعها جمعيتها من أجل مواكبة النساء في العالم القروي، مشيرة إلى أنها تشتغل مع الساكنة القروية منذ 20 سنة من أجل تثمين دور النساء المغربيات ومساعدتهن على تحقيق مشاريعهن المقاولاتية.

وأكدت المديرة العامة للمدرسة المركزية للدار البيضاء، غيثة لحلو، من جهتها، أن تمكين النساء يشمل عدة أبعاد، من التعليم والتدريب والتكوين المهني إلى ريادة الأعمال الذاتية النسائية، مبرزة أهمية مشاركة النساء كشرط ضروري من أجل مجتمع منفتح ومتماسك ومندمج.

وتعد جمعية «We4She»، التي أطلقتها تسع قائدات مغربيات، فرعا لمنظمة نساء عاملات من أجل التغيير، وهي شبكة إفريقية من القيادات النسائية التي تحظى بدعم منتدى الرؤساء التنفيذيين في إفريقيا. وتهدف هذه الشبكة الشاملة المكونة من نساء ورجال يتشاركون خبرة حقيقية في القيادية، إلى المساهمة في إرساء أكبر قدر من المساواة بين الجنسين داخل المقاولات والمؤسسات المغربية، سواء بالوسط القروي أو الحضري، وتحسين تمثيلية النساء في مجالس إدارة المقاولات ومجالس الإدارة واللجان التنفيذية والإدارة بشكل عام.

وتسعى الشبكة إلى الاستفادة من الدينامية التي تم أحدثها لتعديل الأخير للقانون رقم 20-19 المتعلق بالشركات مجهولة الإسم على مستوى مجلس الإدارة، من خلال إحداث تأثير تدريجي على الطبقات الأخرى للمنظمة.

كما تروم هذه الجمعية، المعبئة لتنفيذ النموذج التنموي الجديد، تمكين أكبر قدر من النساء المغربيات من الاستفادة من مهاراتها وخبراتها وشبكتها.

وتطمح الجمعية، بالتعاون مع جمعيات نسائية، إلى مواكبة الأجيال الجديدة من النساء، ولا سيما بين الفئات الأقل حظا من السكان، من خلال مساعدتهم على الاندماج في سوق الشغل، وتحسين مهاراتهم وآفاقهم للتطور المهني.

الفنان الأمازيغي أحمد بيزماون يغادرنا إلى دار البقاء

توفي يوم الجمعة 17 دجنبر 2021، الرايس والفنان الأمازيغي الكبير، احمد بيزماون بعد صراع طويل مع المرض، بإحدى المصحات الخاصة بأكادير.

ويعد "الرايس" أحمد بيزماون أحد أعمدة فن "الروايس" وواحد من الفنانين الأمازيغ الكبار الذين قدموا الشيء الكثير للفن والثقافة والأغنية الأمازيغية على مدى عقود من الزمن.

ولد الرايس أحمد بيزماون، سنة 1948 بدوار تيمزغوين التابع لقبيلة آيت أمر بإيحاحان، تلقى تعليما ابتدائيا إلى غاية 1962، بعد وفاة والده سيضطر بيزماون إلى الاعتماد على نفسه، فعمل في قطاع البناء بداية قبل أن يستقر به المقام بمجال البحر الذي سرعان ما هجره وقد استهواه الفن.

ستكون بداية بيزماون الفنية، وفق ما كتبه الأستاذ الطيب أمكرود، بعد لقاء بالصدفة سنة 1968 مع ألبنسير في حفلة بآيت أمر، كانت فرصته الذهبية للانطلاق نحو عالم الفن الرحب، كيف لا وقد أجازه وأعجب به كبير فناني الروايس ألبنسير، ليدشن بيزماون مسارا حياتيا جديدا عنوانه تيرويسا.

سيلمع نجم بيزماون وهو يدشن لونا آخر من ألوان أغنية الروايس، سيصنع مدرسته الخاصة به في الشعر، سيوظف آلات جديدة لا سيما الطامطام، سيبتكر أنماطا جديدة في الأداء، سيخلق له بين الروايس مكانته وموقعه اللذين أسسهما على اللون الشعري والغنائي والإيقاعات الخاصة ببيزماون، فكانت الشهرة والجاه والمال.

بعد التربع على عرش تيرويسا قرابة عشرين سنة، ولأسباب شخصية، سيختار بيزماون الاختفاء والانزواء والعزلة، انقطع عن الغناء سنوات طويلة بعد أن كان في قمّة مجده الفني، ستعيده إعادة عدد من أغانيه من قبل مجموعة غنائية إلى الساحة من جديد، وهو يكتشف أن فنه يواصل أسر القلوب وأن الناس مازالوا يحبونه، فعاد سنة 2007 إلى الساحة من جديد بعد عشرين سنة من الغياب، وواصل المسيرة إلى أن غادرنا إلى دار البقاء.

وداعا الرايس حماد أوتمراغت الذي أعرفه

الرايس حماد أوتمراغت عملاق آخر من عمالقة تيرويسا يرحل في صمت، وكأن القدر اختار أن يلحقه بصديقه وابن منطقته إيحاحان في نفس الأسبوع، وكأن بيزماون أبى إلا أن يستدعي اوتمراغت على عجل للحاق به هناك خلف الضباب.

وأنا بعد في مقتبل العمر، كنت من المدمنين على الحلقة، في الصويرة وانا تلميذ بثانوية آكنسوس، حيث رأيت عن قرب خلال سنوات 87, 88, 89 الرايس محمد بن علي، العربي بيجاريفن، الحسين أمراكشي في بداياته، وقد كان باب دكالة، موقف الكيران، الساحة المخصصة للحلقة.

في الجامعة، كنت انتقل إلى حلقة الرايس حماد اوتمراغت بإنزكان، إحدى الحلقات المميزة، كانت حلقته من الحلقات التي تعبق بأريج العلم والثقافة.

إضافة إلى فنه المتكامل، نضم وعزف وغناء، كانت لأوتمراغت، على خلاف العديد من الروايس، اهتمامات وانشغالات بما يعتمل في محيطه، كانت من فقرات حلقته اليومية مسابقة في أبجدية تيفيناغ بين جمهوره، يتوج الفائز بها بجائزة نقدية، كلن الفقيد والسنوات سنوات جمر ورصاص ممن يتقنون الأمازيغية تواصلا وقراءة وكتابة، وكان يتحدى المترددين على حلقته كل يوم بتمرين كتابة أو قراءة بتيفيناغ، ويقتسم مع الفائز محصول يومه. من اوراش اوتمراغت ورش لم يكتمل، إنه ورش اوزان الشعر الأمازيغي، سألتقيه مجددا بأورير سنة 2006, تذكرته وانا المتلهف سابقا لحلقته، ذكرته بها، تأفف لحال المهنة وأصحاب المهنة، هطاب أوتمراغت ملؤه الألم والحسرة، كيف لا وهو الناطق باسم الملايين من الصامتين وثقافتهم تباد وتموت.

صفق اوتمراغت لقصيدتي التي ألقيتها ذلك اليوم، صفق لنص من نصوصي في فترة الشباب: عيتّيارا فلاّ، نزلت من منصة الإلقاءات فناداني وأحلسني قربه، قبلت رأس تختزن الكثير الكثير، تناولنا وجبة العشاء في ضيافة سي عبدالله بليليض، فقيد الثقافة الأمازيغية والإنسية الأمازيغية، وقضينا ثلاثة أيام من النقاش والأخذ والرد حول الشعر.

كان اوتمراغت من اكثر الناس صرامة تجاه المتلاعبين بالشعر، المتشاعرين، والمستشعرين، ومات أوتمراغت وفي حلقه غصة تردي أحوال الشعر.

لترقد في سلام أستاذنا الرايس

* الطيب أمكرود

حمادأوتمراغت.

فرقة ''تايمات''
تحيي التراث الثقافي الشفوي الموسيقي لقبائل أيت عطا بأغنية ''Hallu''

أطلقت فرقة "تايمات"أغنية جديدة تحت عنوان "حلو"، والتي تسعى من خلالها إلى بعث أمل إحياء التراث الثقافي الشفوي الموسيقي لقبائل أيت عطا، أو ما يسمى محليا ب "warru" ، الذي لا تفوت النساء الأمازيغيات، فرصة المشاركة في أدائه خلال المناسبات والأعراس.

أغنية "حلو" تحملكم في قالب فني موسيقي إلى مجال الحب، حيث الحبيب الأمازيغي يبدع في وصف حبيبته بأجمل كلمات الحب ،وبأروع الأوصاف الجميلة عرفانا بمشاعر الحب الجياشة تجاه المحبوبة.

وقال باها ملوك عضو المجموهة، إن فكرة أغنية "حلو" هي فكرة قديمة منذ "أن كنا صغار ونحن نسمع بها في الأعراس و المناسبات عندما ترددها النساء".

وأوضح ملوك في تصريح لـموقع ـ"العالم الأمازيغي" أن " فكرة إصدار الأغنية جاءت بعد أن رأينا أنها ممكن أن تضيف شيئا إيجابيا لمعركة إحياء التراث المحلي الشفوي لقبائل أيت عطا و منطقتنا بصفة خاصة". مردفا القول :"يعني هناك سبب مقنع رغم قلة الإمكانيات و الدعم".

يذكر أن فرقة "تايمات " والتي تعني الأخوة نسبة إلى مؤسسي الفرقة، الأخوين الشقيقين (سعيد و ابراهيم) اللذان أسسا الفرقة سنة 2014، اتخذت الغناء على الإنسان الأمازيغي بشكل عام وخاصة المرأة الأمازيغية الجبلية والرحل، إضافة إلى العمل على نشر الحب و السلام و غيرها من المواضيع الهادفة و التي تحمل رسالة التسامح و التعبير عن التغير المنشود.

في المخيال الشعبي الأمازيغي الريفي

في ظاهرة «الجنوفوبيا» بالريف أو الخوف الغير المبرر من الجن

في هذا الموضوع قصة مثيرة للسخرية، وهي تحكي عن رجل أنه في رجوعه ذات ليلة كما هي عادته، وكان الوقت متأخرا جدا وبينما هو يسير في طريقه الجبلي، وليس فيها غيره، إذ لفت نظره جسم ضخم غريب على مقربة من منزله، لم يرى مثيلا له من قبل، مما جعله يرتاب منه.

فلما رأى صاحبنا ذلك تسمر في مكانه مبهوتا، فصار يرقبه من بعيد، و يحدد نظره إليه لعله يتبين ملامحه في شيء من التقريب، إلاأن الظلام كان يحجب عنه ما يريد مشاهدته بدقة ووضوح، وكان أيضا ينتظر لعله يرى هذا الشيء الغريب الظاهر للعين يتحرك أو يتزحزح من موضعه الذي هو فيه، لكن الجسم اللعين المحيّر أبى أن يتحرك من مكانه.

هنا زادت شكوك الرجل أكثر فأكثر وبدأت تستبد به الهواجس والمخاوف التي كان يحملها في ذهنه عن الجن والعفاريت وما شابه ذلك، وهو يمعن النظر فيه، ومع كونه كان متوجسا أكثر من اللازم؛ فخيل إليه أنه يرى هنالك شيئا يشبه خلقة بني آدم برأس كبير جدا بلا ملامح، ليس كمثله أحد، قدّر أن هذا المخلوق من عالم الجن من تلك الجنّة المؤذية التي كان يتحاكى بها الناس في ذلك الزمن البعيد.

استعاذ بالله منه، ونظر يمينا ويسارا، ثم دنا منه بحيطة وحذر أكثر من ذي قبل حتى يتمكن من رؤيته عن قرب ويقف على حقيقته.

ولما نظر إليه ومن فرط الخوف استطاع صاحبنا أن يتخيله من جديد في صورة مخلوق بشري جسيم، يبدو عليه رداء بلون التراب وعلى رأسه عمامة سوداء، هكذا بدى له وضع ذلك الشيء في تلك اللحظة الحالكة .

فلم يزل صاحبنا المسكين، في تلك الحالة من الخوف والحيرة والقلق والإنتظار يفكر في الحل، في أي حل ممكن أن يجعله يتفادى المرور من أمام أعين هذاالشبح اللعين الذي إنتصب واقفا أمام منزله.

ولما طال انتظاره و نفذ صبره وأضناه التفكيروالترقب قرر الرجل أن الأفضل له المغادرة و عدم المغامرة، والابتعاد ما أمكن عن هذا الجني اللعين الذي كان يتلاعب في مخيلته، فانطلق بعيدا بحثا عن ممر آمن يوصله إلى منزله، فواصل طريقه عبر ممرات ومسالك وعرة إلى أن أتى بيته خلسة منه، وفور دخوله إلى البيت حكى لإمرأته، وهو في منتهى الخوف، حكايته المثيرة من أولها إلى آخرها، فضحكت عليه.

ليتضح له في الأخير أن ذلك الشيء الغريب الخلقة الذي إعتقد أنه جنا ليس في الحقيقة سوى فران خبز «ⵜⴰⴼⵔⴰⵏⵜ» من صنعها.

بقلم: عبد الكريم بن شيكار

زيت الزيتون ولاد سخوسي
100%
100%